PROVISIONAL

A/37/PV.105
22 December 1982
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

# الأمم المتحدة

# الجمعيّة العامة

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة بعد المائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
المعقودة يوم الأربعاء ، ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ ، الساعة ١٠/٣٠

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس: | السيد هولاى | ( هنغاريا ) |
| نائب: | السيد غوكوتشي<br>( نائب الرئيس ) | ( تركيا ) |

مسألة ناميبيا: [٣٢] (تابع)

( أ ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا
(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة
(ج) تقرير الأمين العام
(د) تقرير اللجنة الرابعة
(هـ) مشروع قرار

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

82-63625/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٠

البند ٣٢ من جدول الأعمال ( تابع )

مسألة ناميبيا :

( أ ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (A/37/24) ؛

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (A/37/23 (Part IV) ؛ و A/AC.109/699 و A/AC.109/702 و A/AC.109/704) ؛

( ج ) تقرير الأمين العام (A/37/203/Rev.1 و A/37/203/Add.1-4) ؛

( د ) تقرير اللجنة الرابعة (A/37/619) ؛

( هـ ) مشروع قرار (A/37/24(Part II)) .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الانكليزية ) : أود أن استرعي انتباه الممثلين الى حقيقة أنه معروض على الجمعية العامة خمسة مشاريع قرارات أوصى بها مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وتوجد في الفرع الأول من الوثيقة A/37/24 (Part II)

السيد دى لا بارى دى نانتيول (فرنسا) ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : يشرفني أن أتكلم اليوم باسم حكومات جمهورية المانيا الاتحادية ، وفرنسا ، وكندا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ، والولايات المتحدة الأمريكية .

وكما يدرك جميع أعضاء هذه الجمعية ، أن حكوماتنا الخمس أجرت مفاوضات تهدف الى الوصول الى تسوية معترف بها دوليا لمشكلة ناميبيا . لقد طال انتظار حل هذه المشكلة طويلا . وقد بذلت الجهود المكثفة خلال الأشهر القليلة الماضية للتغلب على العقبات المتبقية .

وخلال شهرى تموز/يوليه وآب/أغسطس، جرت مشاورات في نيويورك بين فريق الاتصال وممثلي دول خط المواجهة ، ونيجيريا ، والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ( سوابو ) ، وفي الوقت ذاته جرت مشاورات مع جنوب افريقيا . وهذه المحادثات مكنتنا من التوصل الى اتفاق بشأن نواح هامة كانت معلقة فيما يتعلق بمقترح التسوية . وقد أحطنا الأمين العام علما بنتائج هذه المشاورات في أيلول/سبتمبر أثناء اجتماع اشتركت فيه الدول الخمس ، ودول خط المواجهة ونيجيريا وسوابو .



Digitized by UNOG Library

لقد اجتمع وزراء خارجيتنا في اول تشرين الأول/اكتوبر بنيويورك ، وأبدوا ارتياحهم لقبول الاطراف المعنية للمبادئ الدستورية التي ينبغي ان تحكم الجمعية التاسيسية الناميبية . وكذلك لاحظوا انه قد تم احراز تقدم ملموس بشان مسألة الحياد ، وحجم العنصر العسكرى في فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال وتشكيله وترتيبات توزيعه . وفي هذا الصدد ، نود ان نعرب عن امتناننا للامين العام ولمعاونيه لاسهامهم القيم . كما نود ايضا ان نشيد بجهود الامانة العامة لاستكمال تحضيرات العملية التي يقوم بها فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال .

ومع ذلك ، وحتى بالرغم من هذا التقدم ، لا تزال هناك مسائل يجب ان تحل . ولا تزال الدول الغربية الخمس ملتزمة التزاما اكيدا باختتام هذا العمل بنجاح ، ولا يزال هدفنا هو استقلال ناميبيا . ونحن نعتقد ان من مصلحة المجتمع الدولي ، وبصورة اكثر تحديدا دول الجنوب الافريقي ذات السيادة ، ان تحل هذه المشكلة باسرع ما يمكن ولا تزال حكوماتنا مقتنعة بانه عن طريق المفاوضات وحدها يمكن تحقيق تسوية دائمة مع ضمان استقلال ناميبيا الذى نسعى اليه جميعا .

ان مشاريع القرارات المعروضة علينا اليوم ، قد اخفقت ، في الشكل والمضمون على حد سواء ، في ان تظهر خطورة الموقف الحالي او الفرصة القائمة اليوم لايجاد حل سلمي . وبهذه الطريقة لن تقربنا من هدف استقلال ناميبيا . وبالرغم من ان الدول الغربية الخمس لديها تحفظات على نواح عديدة من مشاريع القرارات ، فاننا سنمتنع عن التصويت حتى لا نخل بدورنا كمفاوضين . ان امتناعنا عن التصويت امر اجرائي بحت ولا ينطوى باى حال من الاحوال على اى موقف بشان جوهر مشاريع القرارات .

ولا تزال المشاورات المكثفة مستمرة بشان المسائل التي لم تحل بعد . ويود فريق الاتصال مرة اخرى ان يبرز اهمية تعاون جميع الاطراف المعنية في هذا الجهد اذا اريد لنا النجاح .

فالفرصة سانحة الان للتوصل الى تسوية تجعل في الامكان تعزيز السلم والامن وكذلك النهوض بالتنمية الاقتصادية للمنطقة . ونحن لا نرى اى بديل حقيقي لهذه المفاوضات سوى



Digitized by UNOG Library

استمرار الصراع في المنطقة ، مع ما يعنيه ذلك من معاناة اكبر لشعوب الجنوب الافريقي . ونحن ندين العنف مهما كان مصدره وسواء اكان هدفه تعزيز التغيير ام منعه . ونحن نناشد المجتمع الدولي ان يقدم لنا دعمه في الجهود الرامية الى تحقيق هدفنا المشترك للتوصل الى تسوية سلمية من خلال التفاوض .

السيد كيباندا (جمهورية افريقيا الوسطى ) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

ان الحالة في ناميبيا تعتبر واحدة من اخطر المسائل الملتهبة التي تواجهها الامم المتحدة وهي مشكلة يجرى هذا العام بحثها مرة اخرى ، بعد ان شغلت مكان الصدارة في الساحة الدولية ، وكانت محل اهتمام الراى العام العالمي لأكثر من عقدين بالفعل . ومثلها مثل رواية من روايات الف ليلة وليلة التي يحفل بها الشرق ، تعتبر ناميبيا ،بعد تامل ، ضحية للثروة الطبيعية التي منحتها الطبيعة اياها بكل سخاء . فالثروات الهائلة المتدفقة في ارجائها تجعلها محل طمع ، وتجتذب اليها الكواسر من كل نوع .

اه لناميبيا التعسة التي لا يزال مستقبلها معلقا ومجمدا مشلولا . وآه لشعب ناميبيا . الذى تخلى عنه الجميع وانكر عليه وجوده ، بل وهويته الوطنية ، ذلك الشعب الذى اصبح مصيره وحقه في الحياة ، هدفا لمؤامرات غريبة تستحق الشجب والادانة ، ولحلول وسط بارعة تبتكر في وزارات الخارجية ، وهي حلول وسط لا يقبلها الضمير ولا تقبلها اداب السلوك ولا تقبلها قواعد الاخلاق السياسية . فهذا شعب يضحى به لمجد استعمار كان يمتلك كل القوة في يوم ما ، لكنه اليوم يحتضر . انه شعب يُضحّى به على مذبح الشركات المتعددة الجنسية ، التي تريد ان تحدد المستقبل وتحكم جوّه .

لقد اعتقدنا ، ربما بافراط في التفاؤل ان سنة ١٩٨٢ ستكون السنة التاريخية الحاسمة ، التي لا نسمع فيها صليل السلاح ، او صوت انفجار المدافع او زئير طائرات جنوب افريقيا العمودية وهي تخترق المجال الجوى للدول المجاورة ، وتلقي بقذائفها القاتلة . بل نسمع فيها صوت التغني بالسلم والاستقلال ، في سيمفونية من الفرح والابتهاج الشعبي .

لقد آملنا ، ربما بتفاؤل لا محل له متناسين عن قصد أو عن غير قصد منطق السياسة وتقلباتها ، أملنا أن جزءا كبيرا من نظام جنوب افريقيا الاستعمارى سوف ينهار هذا العام ، مما يفتح ثغرة في صرح الفصل العنصرى .



Digitized by UNOG Library

ان اعضاء مجموعة الاتصال بخطتهم للسلام التي اعتمدها مجلس الامن قد أعطونا سببا لتغذية هذه الأوهام والتعلق بهذا الأمل . ولكن ذلك كله كان عبثا . فرغم التنازلات الكبيرة التي قدمتها المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، فان السلام الذى كان من المفروض أن يؤدى بناميبيا الى الاستقلال — وهو مجرد كلام — وان ينهي لاخر مرة كل معاناة الشعب الناميبي الذى يرزح تحت الاف الاطنان من القنابل التي يطلقها من السماء جيش جنوب افريقيا يوميا ويتعرض لكل عمليات التدمير الشامل التي ترتكب ضد بلدان مجاورة ، ما يزال وهما من الاوهام . ان المصير قد تقرر بطريقة مختلفة ، وارادة الدول الكبرى لم تكن رحيمة ، ويا لقسوة القدر .

ان مسالة انهاء الاستعمار التي ولدت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة مع قعقعة السلاح والمعارك ، ومسالة ناميبيا لا يمكن ان تجدا حلا عقلانيا وعادلا ودائما الا في اطار العملية التي بدأناها منذ اثنين وعشرين عاما وذلك بواسطة الأمم المتحدة منذ اعتماد اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة كما ورد في القرار ١٥١٤ (د — ١٥) .

وباتخاذ هذا القرار الذى يعتبر نقطة تحول في تاريخ المنظمة ، فان الامم المتحدة قد وضعت امام الاجيال القادمة في مقدمة الجهات المكافحة لتقود النضال باسم الشعوب والأراضي المستعمرة في تعطشها الى الحرية والاستقلال لتؤكد هويتها الوطنية .

ان القرار ١٥١٤ (د — ١٥) ببرنامج عمله الذى استلهم من احترام القيم الاخلاقية والحريات الاساسية الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان هو في نظر الحتمية التاريخية احد القرارات الكبرى التي اتخذتها الامم المتحدة في تاريخها كله والتي تؤكد نبل مهمتها . انه يعزز عالمية مهمة المنظمة اذ يرد لها مبرر وجودها في فترة نجد فيها السلام في مفهومه الجديد لا يعني نهاية الاعمال العدائية فحسب وانما ايضا احترام وابقاء هذه القيم الاخلاقية والحريات الاساسية التي يمثل خرقها المستمر مصدرا للنزاعات والاحتكاكات التي تولد الصراعات الدموية . ان هذا القرار وحده يمثل في راينا الاطار الملائم لحل كل المشاكل المؤلمة لانهاء مشاكل الاستعمار ، ومعها مشكلة ناميبيا التي نعتبر ان ملفها الكبير مفتوح مرة اخرى اثناء الدورة الحالية .

منذ ستة عشر عاما تحاول الامم المتحدة بمثابرة وعزم وبروح من التنسيق والمصالحة التي تتسم بها ان تخرج من الصعوبات المرافقة للحالة الآن في ناميبيا . وقد اصبحت الحالة معقدة للغاية بسبب الرفض المستمر من جانب جنوب افريقيا للالتزام بقرارات المنظمة التي تؤيد حرية التعبير



Digitized by UNOG Library

عن تقرير المصير للشعب الناميبي . ان الجهود المشكورة التي قامت بها الأمم المتحدة والأمين العام في عملها المستمر للتوصل الى حل تفاوضي للمشكلة قد اصطدمت بصخرة راسخة وذلك نتيجة للتعنت المستمر للنظام العنصري في بريتوريا . ان فشل محادثات جنيف التي سادتها روح سلبية مدمرة بدلا من محاولة التنسيق والحوار لا يزال ماثلا في الاذهان . واثناء هذه المفاوضات وفي مناسبات اخرى ، اثبتت جنوب افريقيا نيتها السيئة بعدم الاسهام بفعالية في ايجاد حل نهائي لمشكلة ناميبيا وأوضحت استمرارها في التسويف والمماطلة في صورة تبرر ما نتهمها به من مكيافيلية .

واذا وضعت ناميبيا تحت وصاية جنوب افريقيا منذ أكثر من نصف قرن ، فانها للأسف لا تزال تعتبر واقعا استعماريا ، ومصدرا للقلق الجدى للامم المتحدة من حيث الوجود غير المشروع لجنوب افريقيا واستمرار عدوانها ضد البلدان المجاورة . ومع ذلك فان المادة ٧٦ من الميثاق تعرف المهمة الرئيسية لنظام الوصاية كما يلي :

" توطيد السلم والأمن الدولي ؛

" العمل على ترقية اهالي الاقاليم المشمولة بالوصاية في امور السياسة والاجتماع والاقتصاد والتعليم ، واطراد تقدمها نحو الحكم الذاتي او الاستقلال حسبما يلائم الظروف الخاصة لكل اقليم وشعوبه ، ويتفق مع رغبات هذه الشعوب التي تعرب عنها بملء حريتها . . .

" التشجيع على احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة او الدين . . . "

وفضلا عن ذلك ، ينص التفويض ، بمقتضى احكام المادة سالفة الذكر بصورة واضحة ، على الغرض النهائي الذى يجب تحقيقه . ويمكن تلخيصه في كلمة واحدة : الاستقلال . وبدلا من ذلك فان جنوب افريقيا قد حاولت ، على النقيض من الهدف المطلوب ، ان تخنق التطلعات المشروعة لشعب ناميبيا الباسل لتحقيق الحرية والعدالة والاستقلال ، وهي اسس الكرامة الانسانية ، وان تكسر رغبة الشعب في المساواة وميله الى التحلي بالاخلاق ، واخيرا ان ترسخ وجودها غير المشروع في اراضيه .

وبدلا من ذلك ، حولت جنوب افريقيا ناميبيا الى قلعة لا يمكن اقتحامها تشن منها غاراتها المميتة الوحشية ، ويقوم منها جنودها من المرتزقة المسلحين بمهاجمة واجتياح دول المنطقة التي تحرق قراها باكملها والتي يقتل رجالها ونساؤها واطفالها بوحشية مما يمثل منظرا مخيفا وصورة مؤلمة تثير الضمير الانساني والاخلاقيات وتصاعدا شنيعا للعنف وأعمال الوحشية .



Digitized by UNOG Library

(السيد كيباندا ، جمهورية افريقيا الوسطى)

ان الغزو الاخير من جانب جيش جنوب افريقيا منذ ايام قليلة لمملكة ليسوتو ، وهي دولة صغيرة تتميز بالهدوء وتميل الى السلام ، ما يزال في اذهاننا ويحز في نفوسنا . ان هجمة مجرمي بريتوريا الوحشية تثبت مرة أخرى التصميم الوحشي على تسوية مسالة ناميبيا بالقوة . ان هذه الهجمة تتناقض مع ما ينسبه مؤيد و جنوب افريقيا اليها من استعداد مزعوم لتحقيق الانفراج .



Digitized by UNOG Library

مَنْ في هذه الهيئة ، التي تبعث الأمل في تحقيق الوفاق والسلام ، يمتلك من الشجاعة القدر الذى يمكنه من التصديق أو الموافقة على هذا العمل الذى يتسم بمرض انفصام الشخصية ؟ ومن من بين أعضاء الأمم المتحدة ، التي ينادى ميثاقها بالحوار والعمل المتضافر والتسوية السلمية للمنازعات بين الدول ، يسمح بمثل هذا العمل ؟ وفضلا عن ذلك ، من يتجرأ على الوقوف جانبا كالمتآمر الصامت أو الموافق على ذلك ؟ ان جمهورية افريقيا الوسطى تدين ، من جانبها ، بصورة قاطعة هذا الهجوم المشين . وهي تعرب لمملكة ليسوتو عن تعاطفها الكامل في هذا الوقت العصيب الذى يهدد فيه أمنها واستقلالها .

وفي ظل هذه الظروف أصبح الطريق مسدودا تماما . فهذه الظروف تعوق الاحتمالات المستقبلة لاقليم ناميبيا وتشلها . كما انها تخلق ، داخليا وخارجيا ، حالة خطيرة بسبب الآثار السياسية والعسكرية المتضنة والتهديد الذى تمثله للسلم والأمن الدوليين . كما انها تضر بصورة خطيرة هيبة الأمم المتحدة التي اتهمت بعدم الفاعلية ؛ وتضعف من مصداقيتها وتشوه صورتها .

ونظرا للحقائق التي تظهر بجلاء الفشل الكامل الذى منيت به جنوب افريقيا في الاضطلاع بمهمتها ذات الأهمية القصوى ، أى تحقيق الأهداف التي وضعها الميثاق في الوقت المحدد وارضاء الآمال المشروعة ، ونظرا للمسلك ذى الطابع الحربي الذى تنتهجه حكومة بريتوريا وعزمها الواضح على تحويل ناميبيا الى ولاية تابعة لجنوب افريقيا ، فان الجمعية العامة أعلنت في قرارها ٢١٤٥ (د-٢١) الصادر في ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٦٦ عدم شرعية وجود جنوب افريقيا في ناميبيا واحتلالها لها وأوكلت ادارة الاقليم الى مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، الذى أسس بمقتضى القرار ٢٢٤٨ (د - ٥) . وتعتبر فتوى محكمة العدل الدولية في هذا الصدد ، التي أكدت ذلك القرار ، ذات دلالة هامة من عدة وجوه .

كما يعتبر تأسيس المجلس ، الذى يتحمل مسؤولية أساسية تتمثل في ضمان انتقال شعب ناميبيا الى مرحلة تقرير المصير والاستقلال مع احترام كرامته وهويته ووحدته الوطنية احتراما دقيقا ، تعبيرا بليغا عن رسالة الأمم المتحدة في تحقيق السلم العالمي ورغبتها في تأكيد وضمان السلم والأمن العالميين ، تنفيذا لمسؤولياتها . ولقد كان تولي الأمم المتحدة لمسؤولية ادارة اقليم ناميبيا بواسطة المجلس ، مما أنهى ضمنا انتداب جنوب افريقيا عليه ، من الاعمال المشرفة التي أضيفت الى سجل



Digitized by UNOG Library

المنظمة التي سعت الى اظهار تصميمها بالشكل الملائم على العمل من أجل عالم يشيع فيه السلم والسعادة والتوازن بحيث تصبح العدالة الاجتماعية ورفاهية الانسان ورفاهه العقيدة الوحيدة والمبدأ الوحيد . وما عدا ذلك فهو نسج الخيال والأوهام .

وينبغي على الأمم المتحدة ، حيث انها قد أخذت على عاتقها المسؤولية عن مستقبل شعب ناميبيا ، ان تضمن ، بأى ثمن ، أمن هذا الشعب في مواجهة الأعمال العدوانية المختلفة التي قد تحرف مسار تاريخه وتضر بمستقبله . وبعبارة أخرى ينبغي عليها أن تفي بمسؤوليتها هذه .

وأمام الرفض المنتظم من جانب حكومة جنوب افريقيا لانهاء ولايتها ووصايتها ، وأمام اصرارها المستمر على السيطرة والاستعباد ، ماذا يمكن لشعب ناميبيا ان يفعل بعد ذلك ، وصدره يتأجج برغبة جامحة في التحرر وتحقيق العدالة والسلام ، ماذا يمكنه ان يفعل بغية تأكيد هويته الوطنية ؟ يمكنه حمل السلاح ، في هبة جامحة وانطلاقة من الشعور الوطني ، في شكل حركة تحرير واسعة النطاق ، لكسب استقلاله ، على غرار المثال المطمئن الذى ضربه العديد من البلدان الممثلة هنا ، وهي ليست الا قلية .

وذلك فان المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، التي تمثل طليعة النضال التحررى والتي اثبتت قدرتها الفائقة على التنظيم ، على يقين مسبق بشرعية نضالها الذى تخوضه من أجل الاستقلال ، ان الشعب الناميبي ، بتفويضه المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية بقيادة النضال ، وباظهاره لثقته التامة بقدرتها على ادارة شؤونه في المستقبل ، قد اتخذ قرارا تاريخيا حاسما يبرهن على رغبته في تحرير نفسه من السيطرة والعبودية ، فكان هذا القرار بمثابة اختيار ، من ناحية ، بين الشجاعة والشرف ، مما يرفع من مكانته ، ومن ناحية أخرى ، الرضوخ للسيطرة والتبعية ، مما يذله ويحط من مكانته . وأمام جيش جنوب افريقيا المدجج بالسلاح والعتاد ، الذى يعتبر من بين أقوى جيوش العالم ، والذى يمتلك معدات عسكرية واستراتيجية متطورة للغاية ، اضافة الى جحافل المرتزقة التي تعمل كأدوات لحسابه ، وهي كائنات بشعة تأتي من جميع ارجاء العالم ، وقد اجتذبتها وعود الكسب المالي ، يقف أمام هذا كله عدد قليل من الوطنيين العاقدى العزم الذين يتحلون بشجاعة نعجب بها ، ويخوضون نضالا مريرا وغير متكافئ ، وتكشف حدة وضراوة ردة فعل جيش بريتوريا مدى ما وصل اليه من يأس نتيجة العمليات الجريئة التي يقوم بها جنود الحركة ، مما



Digitized by UNOG Library

(السيد كيباندا ، جمهورية افريقيا الوسطى)

يفسر تصميم حركة جنوب افريقيا على تسوية المسألة الناميبية بالقوة - ولقد عبرت عن هذا التصميم بأعمال عدوانية مستمرة بلا توقف وأعمال تدمير هائلة ضحيتها دول المنطقة . وفي هذا المجال فان الثمن الذى يدفعه شعب ناميبيا من أجل حريته واستقلاله ثمن باهظ للغاية كما ان تضحياته تفوق الوصف .

ويعتبر هذا الوقت مناسبا لتحية ذكرى أبطال الحرية الذين قدموا أرواحهم الغالية قربانا من أجل القضية المقدسة ، والذين ضحوا بأنفسهم من أجل الأمة الناميبية ودفنوا دون ان يترك أى أثر لقبورهم ، وقد حملت رياح الحرية رماد اجسادهم المسودة وسفكت دماؤهم ليصبح تاريخ ناميبيا المستقلة ذات السيادة مصدر الهام للأجيال المقبلة .

ولا يسعنا الا ان نشعر بالغبطة لما أثبتته المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، وقد تحققت آمالها في اعتراف المجتمع الدولي بها ممثلا وحيدا للشعب الناميبي ، من نضوج سياسي في ابداء استعدادها للتعاون في أية عملية للبحث عن حل يتمشى تماما مع خطة التسوية التي اقترحها مجلس الأمن على أساس قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى كما نذكر ، يرمي الى اجراء انتخابات حرة تحت اشراف ورقابة الأمم المتحدة .



Digitized by UNOG Library

ان استمرار حالة التوقف الراهنة التي تنطوي على احتمال تهديد سلم العالم وأمنه انما يرجع ولا شك الى رفض بريتوريا العنيد تنفيذ هذا القرار وقبول حكم التاريخ بالاعتراف بالوضع الدولي لناميبيا، وكذلك غطرستها البغيضة في انتهاكها دون أي وازع لسيادة الدول المجاورة وسلامتها الاقليمية. وليس هناك سوى طريق واحد لتحقيق السلم والاستقلال لناميبيا ألا وهو انسحاب جنوب افريقيا.

هل هناك حاجة لكي نتذكر تداعي امبراطوريات عظيمة تحت الضغط القوي للانتفاضات العميقة التي هزّت العالم وأدت الى مولد الكثير من الدول الفتية ذات السيادة التي تتألف منها غالبية أعضاء منظمتنا، تلك المنظمة التي تضم في آن واحد القوى الاستعمارية القديمة والبلدان الجديدة، وكلها تشارك بحماس وعن قناعة في عمل فكري متضافر ومتناغم لصالح مستقبل البشرية ؟

هل هناك حاجة لأن نتذكر أن الدول الاعضاء في المنظمة، تتجاوز ما قد يظهر من اختلافات في نظرتها العامة للعالم، وتصوراتها ومفاهيمها عن الحياة والمجتمع وتحليلاتها والنهج التي تتبعها في حل الكثير من المشاكل التي تواجه العالم، فتظهر رغبة خالصة في الاسهام ببناء عالم أفضل ـ عالم تسوده العدالة والحرية حيث يصبح الانسان نفسه هو محور الاهتمام الأول حرصا على تحقيق سعادته ورفاهه ؟

وهكذا يصنع التاريخ، هذا التاريخ العظيم الذي نجده على مفترق طرق الحضارات والمدارس الفكرية الكبرى التي تركت بصماتها العميقة على عالمنا المعاصر. فكيف يمكن لنظام بريتوريا اذن ألا يحرك ساكنا ويظل بلا شعور ازاء هذه التطورات الايجابية للأحداث وألا يتفهم حقيقة حتمية مسار التاريخ ؟ وقد قال بينجامين كونستانت في مؤلفه عن الفتح والقمع :

" تبا لهؤلاء الذين يعتقدون بأنه لا يمكن قهرهم فيتحدون البشرية، ويسعون عن طريقها، لأنهم لا يملكون وسيلة أخرى، الى احداث قلاقل تستهجنها ومعجزات ليست لها رغبة فيها " .



Digitized by UNOG Library

السيد سيكاولو (زامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد مضى ستة عشر عاما منذ أن قامت الأمم المتحدة بانهاء انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا، واضطلعت بالمسؤولية المباشرة عن هذا الاقليم حتى يتحقق استقلاله. ولم يكن أحد يتصوّر في تلك اللحظة التاريخية في عام ١٩٦٦، أن ناميبيا ستظل حتى هذا اليوم محتلة بطريقة غير شرعية من قبل جنوب افريقيا، وأن شعبها سيظل محروما حتى الآن من حقوقه غير القابلة للتصرف في الحرية والاستقلال. وفي الواقع انه لا يمكن لأحد أن يتصور أن الناميبيين الصغار الذين ولدوا في وقت اعتماد قرار الجمعية العامة ٢١٤٥ (د - ٢١)، والذين ولدوا بعد ذلك ستتألف منهم اليوم صفوف المناضلين من أجل الحرية والساعين لتحرير بلدهم من احتلال جنوب افريقيا غير المشروع.

ان كون ناميبيا لا تزال مستعمرة لا يرجع الى نقص في الجهد من جانب الأمم المتحدة. ولا يعود التأخير الذى طال أمده في استقلال ناميبيا الى الافتقار لتعاون الشعب الناميبي، تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) في صدد الجهود الرامية الى تحقيق التسوية السلمية.

ان الجمعية العامة، مباشرة وبواسطة مجلس الأمم المتحدة لناميبيا، قد سعت لأكثر من عقدين من أجل تحقيق انسحاب جنوب افريقيا من ناميبيا وتمكين هذا البلد من تحقيق استقلاله. وقد كان مجلس الأمن نشطا كذلك، وبذل جهودا خلاقة في البحث عن تسوية سلمية لمشكلة ناميبيا. ان محكمة العدل الدولية، عن طريق فتواها في عام ١٩٧١، والأمين العام، قد ساهما مساهمة كبيرة ذات مغزى في هذا المسعى.

ولذلك فان الأمم المتحدة ملتزمة من خلال أجهزتها الرئيسية بقضية الشعب الناميبي. وقد وضعت المنظمة هيبتها وسلطتها في خدمة النضال العادل للشعب الناميبي. وهذا الشعب بدوره قد وضع ثقته فيها. وقادة الشعب، وهم زعماء سوابو قد أثبتوا أنهم ساسة عظام، فقد بذلوا كل شيء ضرورى وممكن لتسهيل مبادرات الأمم المتحدة المختلفة الهادفة للتغيير السلمي في بلادهم. ولا حاجة بي لأن أضيف بأن قضية الشعب الناميبي تحظى بتأييد واسع النطاق في اطار المجتمع الدولي.



Digitized by UNOG Library

ومع ذلك فان جنوب افريقيا تستمر في احتلالها غير الشرعي لناميبيا. وتستمر في استغلالها ونهبها لموارد ناميبيا الطبيعية. انها تحافظ بقبضة من حديد على الاقليم من خلال القمع والقهر الوحشي للشعب الناميبي. وان الكثير من الوطنيين الناميبيين قد اعتقلوا، واحتجزوا، وسجنوا، وعذّبوا أو قتلوا بطريقة متعمدة من قبل النظام المحتل غير الشرعي لجنوب افريقيا.

ومن بين مجموعة مبادرات الأمم المتحدة الهادفة الى ايجاد حل لمشكلة ناميبيا، يعد قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) أهمها وآخرها. ان هذا القرار، الذي اعتمد منذ أربعة أعوام مضت، قد أعطى مرة أخرى فرصة لجنوب افريقيا من أجل الخروج بشرف من ناميبيا، كما فعل من قبله قرار مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) وعدة مبادرات أخرى سبقته. وعلى أساس قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨)، كان من المفترض أن تكون ناميبيا مستقلة منذ ثلاثة أعوام مضت، وأن تحتل اليوم مكانها الصحيح في الأمم المتحدة.

ان القرار ٤٣٥ (١٩٧٨)، يبقى دون تنفيذ لأن جنوب افريقيا ترفض التعاون. وبينما تدعي جنوب افريقيا أنها تهتم أخيرا بالرأي العام العالمي وتمتثل له وستنسحب من ناميبيا على أساس هذا القرار، نراها تماطل وتراوغ في كل مناسبة لعرقلة واعاقة عملية تنفيذ قرار ٤٣٥ (١٩٧٨). وقد أدخلت مرة تلو الأخرى عناصر دخيلة عابثة لاحباط ومنع تنفيذ هذا القرار الذي يؤدي الى انسحابها من ناميبيا والى استقلال هذا الاقليم. وقد أظهرت جنوب افريقيا بهذا أنها ليست مستعدة ولا راغبة في انهاء احتلالها غير الشرعي لناميبيا.

لا شك في أن نظام جنوب افريقيا هو نظام متعنت. انه نظام يمثل كل ما هو سيئ وشرير في الجنوب الافريقي. فهو يمثل عصابة من العنصريين البيض المتطرفين الملتزمين صراحة بمذهب زائف شرير ألا وهو الفصل العنصري بقصد استغلال الغالبية السوداء في جنوب افريقيا وناميبيا ونهب الموارد الطبيعية الغنية للمنطقة.



Digitized by UNOG Library

وجنوب افريقيا ترفض التعاون في تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) لأنها تخشى انتصار سوابو الحتمي في أى انتخابات حرة منصفة تجرى في ناميبيا . انها تخشى النهج الديمقراطي في ناميبيا ، ولذلك فهي تحاول خنق حق شعب ناميبيا في اختيار حكومته بانتخاب حر . وتودّ جنوب افريقيا أن تفرض نظام حكم عميل على شعب ناميبيا ، رغم التفكك في صفوف ما يسمى بتحالف ترنهول الديمقراطي . وهي مصممة على التشبث بناميبيا مباشرة أو من خلال نظام عميل ، لأنها تعتبر ناميبيا هامة في حساباتها الاستراتيجية دفاعا عن نظام الفصل العنصرى البغيض .

ان نظام بريتوريا لا يزال يخدع نفسه معتقدا أن باستطاعته أن يكتسب الشرعية الدولية والاعتراف بنظام عميل في ناميبيا . وقد ظهر ذلك في الانتخابات الأخيرة التي أجريت في والفيس باى ، اذ أن نظام بريتوريا مصرّ أيضا على اغتصاب ميناء ناميبيا الحيوى وانتهاك سلامته الاقليمية .

ان المجتمع الدولي ، من خلال هذه الجمعية ، ينبغي أن يبيّن بجلاء مرة أخرى أنه لا يمكنه أن يقبل أو يسمح بأن تفرض جنوب افريقيا نظاما عميلا في ناميبيا . وبالمثل ، ينبغي أن يقال لجنوب افريقيا بصورة واضحة ان والفيس باى جزء لا يتجزأ من اقليم ناميبيا وسوف يظل كذلك ، وفقا لقرار مجلس الأمن ٤٣٢ (١٩٧٨) .

ان المبرر الجديد لرفض جنوب افريقيا التعاون في تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) هو وجود القوات الكوبية في انغولا . ان قضية ناميبيا هي احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لهذا الاقليم وحق هذا الشعب غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال . ولكن جنوب افريقيا والولايات المتحدة تودّان جعل شعب ناميبيا أسيرا لمفاهيمها وشواغلها الأيديولوجية . وان اصرارها على ربط استقلال ناميبيا بقضية غريبة ، ألا وهي وجود القوات الكوبية في انغولا مؤدّاه ادامة حرمان شعب ناميبيا من حريته واستقلاله .

ولذلك فان زامبيا تعارض وترفض بشكل قاطع الرابطة التي يحاولون اقامتها بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من انغولا . ان واجبنا هو ضمان تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يتناول بصورة شاملة مسألة ناميبيا . ان مسألة ناميبيا ينبغي أن تحل على أساس مضمونها هي وذلك وفقا لروح ونص هذا القرار . ومما لا يمكن قبوله من الناحية السياسية أو الأخلاقية أن نضحّي بحرية واستقلال شعب ناميبيا على مذبح الذرائع الأيديولوجية . ان الأعضاء الآخرين في فريق الاتصال الغربي يعبّروا للولايات المتحدة بشجاعة عن اقتناعهم بأن اصرارها على الربط بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات



Digitized by UNOG Library

الكوبية من انغولا هو تصرّف خاطئ يتنافى وقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وعليهم أن يصرّحوا بذلك جهارا وأن يضغطوا على الولايات المتحدة حتى لا تصرّ على هذه الرابطة ، والا اعتبر موقفهم جزءا من موقف الولايات المتحدة . وينبغي أن أقول ان البيان الذى استمعنا اليه من ممثل فرنسا ، الذى تحدث بالنيابة عن فريق الاتصال الغربي منذ وهلة ، لم يتناول جوهر المشكلة ، وأعني بذلك ،تعنّت جنوب افريقيا ، الذى يشجعه موقف الولايات المتحدة . وحتى نكون وسطاء شرفاء ، ينبغي أن نتفهّم القضايا بوضوح وألّا نساعد هؤلاء الذين يحاولون تشويه الحقائق .

ان انغولا دولة مستقلة ذات سيادة . وقد تحمّلت أذى أعمال العدوان المتكررة من جنوب افريقيا . ولذلك لديها مخاوف أمنية مشروعة وحق سيادى في الدخول فيما ترى الدخول فيه من الترتيبات الثنائية مع أصدقائها . كما أن انسحاب قوات جنوب افريقيا من ناميبيا وانهاء احتلالها غير المشروع لهذا الاقليم وتحقيق استقلال ناميبيا من الأمور الضرورية لكي تتمتع انغولا بالأمن والسلام على حدودها .

وعلىّ في هذا الصدد أن أكرّر مرة أخرى ادانة زامبيا القوية لأعمال العدوان المتكررة التي ارتكبتها جنوب افريقيا ضد انغولا . ان زامبيا تدين أيضا بشدة الاحتلال المستمر لأراض أنغولية وتطالب مرة أخرى بالانسحاب الفورى غير المشروط لقوات جنوب افريقيا من انغولا .

ونحن في زامبيا قد أشرنا المرة تلو الأخرى الى أن الفصل العنصرى لا يعتبر فقط جريمة ضد الانسانية ولكن أيضا يعتبر تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين . ودفاعا عن الفصل العنصرى تستمر جنوب افريقيا في احتلالها غير الشرعي لناميبيا وتستخدم هذا الاقليم كمنصة للانطلاق في أعمالها العدوانية ضد دول خط المواجهة . والواقع أن جنوب افريقيا قد بيّنت ، من خلال أعمالها ، أنها لن تتوانى عن شيء لحماية سياساتها الاجرامية وممارساتها للفصل العنصرى .

ولا يمكن لأى عبارات أن تصف بصورة كاملة الرفض والاستنكار الذى نشعر به في زامبيا للعمل البربرى العدواني ضد ليسوتو في الاسبوع الماضي . ولا يوجد تعبير عن التهديد الذى تشكله جنوب افريقيا للأمن والسلم الدوليين أبلغ من قرارها بالهجوم على ليسوتو . ولا يمكن لأى ذريعة أن تبرر ذلك العدوان الغادر الشرير من جانب جنوب افريقيا ، وهي بلد كبير له قوات ضخمة ، ضد ليسوتو ، البلد المجاور الصغير ، الأعزل ، المحب للسلام . وان زامبيا تدين بشدة عمل جنوب افريقيا العدواني ضد ليسوتو . وتدين أيضا عدوانها ضد موزامبيق الذى اقترفته في نفس وقت هجومها على ليسوتو تقريبا .



Digitized by UNOG Library

ومن الواضح انه لكي يتمتع الجنوب الافريقي بالسلام والامن هناك حاجة ملحّة لانهاء احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا ، ووضع حد لاعمالها العدوانية ضد الدول الافريقية المستقلة والقضاء على الفصل العنصرى . وان المجتمع الدولي ككل ينبغي ان يكرس نفسه تحقيقا لهذا الغرض ولا شك اننا في افريقيا نشعر بالقلق لسياسات بعض الدول الاعضاء القوية في هذه المنظمة التي تقدم المساعدة لجنوب افريقيا وتشجعها في سياساتها التعنتية وفي تحديها لمقررات الامم المتحدة. ونحن قلقون بشكل خاص للسياسة المسماة بالاشتباك البناء التي تنتهجها الولايات المتحدة تجاه جنوب افريقيا ونحن نلح ونحث على وضع سياسة جديدة بناءة لفض الاشتباك مع هذا النظام العنصرى في جنوب افريقيا .

ان البيان الذى ادلى به السيد بيتر موشيها نغي وزير خارجية سوابو في هذه الجمعية كان شاهدا بليغا هاما على اصرار الوطنيين الناميبيين على النضال من اجل تحرر واستقلال بلادهم . وبينما اوضح البيان الارادة والتصميم الراسخ لشعب ناميبيا على النضال وتقديم التضحيات من أجل قضيته العادلة حتى النصر ، فقد أعرب مرة اخرى عن ثقة شعب ناميبيا في الامم المتحدة ورغبته المستمرة في التعاون في البحث عن تسوية تفاوضية اذا أمكن .

لنعمل لكي لا نخيب أمل هذا الشعب المحب للسلام الذى تابع قضيته العادلة بكرامة وحنكة سياسية عظيمة ، واذا توفرت الارادة السياسية الحقيقية من جانب جميع الدول الأعضاء ، فلا شك ان الأمم المتحدة تستطيع — بكل فخر — أن تفي بمسؤولياتها التاريخية نحو تحرير ناميبيا واستقلالها .



Digitized by UNOG Library

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : مرة أخرى تعود الجمعية العامة للأمم المتحدة ، لمعالجة قضية ناميبيا ، هذه القضية التي باتت مسألة معروفة بكافة وقائعها التاريخية والسياسية والقانونية ، فالجمعية العامة انتهت انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا منذ ست عشرة سنة ، في قرارها ٢١٤٥ (د - ٢١) ، وأعلنت بعد ذلك عشرات المرات أن وجود جنوب افريقيا في ناميبيا غير شرعي ،وكلّفت مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بادارة الاقليم الى حين انسحاب جنوب افريقيا منه . وعلى مستوى مجلس الأمن ، فقد انقضت اكثر من اربع سنوات منذ اعتماد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى يتضمن خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، ورغم كل ذلك فان شعب ناميبيا مازال يرزح تحت الاستعمار ، ويعاني من سياسة الفصل العنصرى ، وينكر عليه حقه في تقرير المصير .

ان غالبية الدول الأعضاء في هذه المنظمة ، تدرك منذ سنوات عديدة أهداف النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، وأساليب التسويف والمماطلة التي يتبعها ، من أجل اطالة فترة احتلاله لناميبيا ، وفرض حكومة عميلة على شعبها ، ولكن للأسف فان بعض الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية لا تريد أن تعترف بهذه الحقيقة ، ووقفت باستمرار ضد أى اجراء يحاول مجلس الأمن اتخاذه لارغام النظام العنصرى على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة ، والانسحاب من ناميبيا .

ان جوهر المشكلة يكمن في أن هذه الدول تريد الاستمرار في التمتع بالارباح الطائلة ، والامتيازات العسكرية والاستراتيجية ، التي تحصل عليها من خلال وجود النظام العنصرى في ناميبيا ولقد ساهم الدعم الذى يلقاه النظام العنصرى من الشركات والمصارف الغربية في ترسيخ سياسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، وتكريس الاحتلال غير الشرعي لناميبيا .

ومن المؤسف انه بالرغم من القرارات التي صدرت عن هذه المنظمة ، والتي تدعو الى عدم التعامل مع نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، الا ان الدول الغربية مازالت تشجع شركاتها على الاستثمار في جنوب افريقيا . وفي هذا الصدد يشير تقرير اعده الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة ، في شهر ايلول/سبتمبر ١٩٨١ ، الى ان عدد الشركات التي لديها استثمارات في جنوب افريقيا قد زاد من ١ ٨٨٨ شركة في ١٩٧٨ الى ٣ ٠٣٥ خلال ١٩٨١ ، ويلاحظ ان أعلى نسبة زيادة حدثت من قبل شركات مجموعة الاتصال الغربية الخاصة بمشكلة ناميبيا ، حيث زاد عدد الشركات



Digitized by UNOG Library

الامريكية من ٥٣٩ الى ٨٩٤ ، والشركات البريطانية من ٦٩٩ الى ٨٧٤ ، والالمانية الغربية من ١٣٥ الى ٢٩٦ ، والفرنسية من ١١٦ الى ٢٠٢ شركة والكندية من ٣٩ الى ٨٦ شركة . كما أن الاستثمارات المعروفة للولايات المتحدة الامريكية وبعض دول السوق الاوروبية المشتركة في جنوب افريقيا ، وصلت في سنة ١٩٧٩ الى ١١ بليون دولار ،ولا شك ان هذا الرقم قد تضاعف في الوقت الراهن ، فقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز مثلا في عددها الصادر يوم ٣ تشرين الثاني /نوفمبر الماضي ، نقلا عن وزارة التجارة الامريكية ، ان استثمارات الولايات المتحدة في جنوب افريقيا قد زادت في ١٩٨١ بنسبة ١٣٣ في المائة حيث وصلت الى ٢٦٣ر٢ بليون دولار .

وفي مجال القروض المصرفية يشير تقرير اصدره مركز مناهضة الفصل العنصري في ١٣ تشرين الأول /اكتوبر الماضي الى أن المصارف والمؤسسات المالية في دول اوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بصفة خاصة قد قدمت قروضا لجنوب افريقيا تجاوزت ٧٥٦ر٢ مليون دولار خلال الفترة من ١٩٧٩ الى منتصف ١٩٨٢ . ان هذه الأرقام تدل دلالة واضحة على ان الهدف الأساسي للدول الغربية ليس حصول ناميبيا على الاستقلال ، وانما الاستمرار في استغلال الموارد الطبيعية لناميبيا . ولقد عملت جنوب افريقيا على اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتشجيع الشركات الاجنبية على العمل في ناميبيا ، واستنزاف ثرواتها ، انتهاكا لكافة القرارات الدولية ومن بينها المرسوم رقم (١) لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا . وقد ورد في الوثيقة (A/AC.109/702) ما يلي :

" وتعمل جنوب افريقيا بوسائل شتى على اجتذاب الاستثمارات الأجنبية الى ناميبيا ، ومن بين تلك الوسائل السماح للشركات التي تقع مقارها في الخارج بحذف نفقات الانتاج من اجمالي ارباحها الجارية ، واستخراج المعادن دون اى قيد فيما يتعلق بحجم الناتج وبتصدير المعادن لتصنيعها في الخارج ، مما يحقق وفرا كبيرا للشركات ، ولكنه يضر ضررا بالغا باقتصاد الاقليم ، الذى يعاني من فقدان الوظائف التي كان من الممكن ان تتوفر لو صنّعت المواد الخام محليا . وفضلا عن ذلك لا تشترط اعادة استثمار اى نسبة مئوية من الارباح في الاقليم لأغراض التنمية ، وعليه فان جميع الارباح الناتجة من الاستثمارات الأجنبية تعاد بانتظام الى اوطانها لحاملي الاسهم الأجانب " .



Digitized by UNOG Library

ومن الملاحظ ان نظام الفصل العنصرى ، بدأ يهتم بالتنقيب عن النفط في ناميبيا وتشير الوثيقة السابقة الى ما يلي :

" ان الباعث على امتناع جنوب افريقيا على الانسحاب من ناميبيا ، قد يكون املها في ان يصبح الاقليم من مناطق انتاج النفط الرئيسية " .



Digitized by UNOG Library

ان النظام العنصري في جنوب افريقيا متشبث باحتلاله لناميبيا ، لانه يلقى تأييدا مطلقا من بعض الدول الغربية ، التي ترى فيه حارسا لمصالحها في الجنوب الافريقي ، كما انه يجد الدعم من نظام عنصري اخر مشابه له ، وهو الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة . ان اوجه التشابه بين النظامين ، وتطابق طبيعتهما العدوانية لا تخفى على أحد . فالنظام العنصري في جنوب افريقيا ، ينكر على الاغلبية السوداء حقوقها الاساسية وينكر على الشعب الناميبي حقه في تقرير المصير والاستقلال . والنظام العنصري الصهيوني ينكر على الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، والنظام العنصري في جنوب افريقيا يحتل ناميبيا وجزءا من اراضي انغولا . والكيان العنصري الصهيوني يحتل اراضي عددا من الدول العربية المجاورة . ان النظام العنصري في جنوب افريقيا ربط انسحابه من ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، وهي قوات موجودة بصورة شرعية ، ووجودها لا يخص سوى حكومتي أنغولا وكوبا وحدهما . كما ان الكيان العنصري الصهيوني ربط انسحابه من لبنان بانسحاب القوات العربية الموجودة بصورة شرعية ، ووجودها لا يهم سوى الحكومة اللبنانية والاطراف العربية المعنية .

كما ان كلا النظامين يقومان باعتداءات متكررة على الدول المجاورة ، بحجة ملاحقة أعضاء حركات التحرر ، الذين يسمونهم بالارهابيين .

ان محاولة ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من انغولا ليست سوى مناورة تسويفية ، خلقتها جنوب افريقيا بالتعاون مع الادارة الامريكية ، من أجل تأخير تنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا ، ولاتاحة المزيد من الوقت للنظام العنصري في سعيه لتعزيز مركز الحكومة العميلة التي اقيمت في الاقليم . لقد ادانت ٣١ دولة افريقية ، اجتمعت على مستوى القمة في طرابلس مؤخرا ، هذه المناورة في بيان اصدرته حول ناميبيا ، وقد ورد فيه ما يلي :

" يدينون النظام العنصري في جنوب افريقيا والولايات المتحدة بصورة خاصة لمحاولاتهما الرامية الى ايجاد اى نوع من الربط او الموازنة بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، وهو ما يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة ، الفقرة السابعة من المادة الثانية . ويؤكدون بصورة ثابتة ان استمرار مثل هذه المحاولات لا يشكل فحسب نوعا من الهيمنة على الوضع السائد في منطقة ناميبيا ، بغية اطالة الاحتلال غير الشرعي لناميبيا واضطهاد مواطنيها ، بل يشكل ايضا تدخلا سافرا في شؤون أنغولا الداخلية " .



Digitized by UNOG Library

بالرغم من انقضاء فترة طويلة على صدور قرار مجلس الأمن رقم ٤١٨ لسنة ١٩٧٧ ، بشأن حظر الاسلحة على جنوب افريقيا ، الا ان هذا الحظر لم ينفذ تنفيذا دقيقا ، وتمكن النظام العنصري بفضل تواطؤ الكيان الصهيوني والدول الغربية ، من الحصول على كميات كبيرة من الاسلحة ، فقد ذكرت النشرة السنوية لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن ان القواعد البحرية لجنوب افريقيا لديها ٧ زوارق هجومية سريعة اسرائيلية الصنع ومزودة بقذائف اسرائيلية ، وان هناك ٧ زوارق اخرى قيد الطلب . كما ذكرت صحيفة صنداى تايمز الصادرة في لندن في شهر ايار/مايو الماضي ، انه وفقا لكتاب سينشر في اسرائيل ، فان اسرائيل وجنوب افريقيا تقومان باستحداث قذيفة انسيابية ذات مدى يبلغ ١٥٠٠ ميل ، وقنبلة نيترونية ، ونظم نقل نووية مختلفة .

ان المساعدات التي يتلقاها النظام العنصري في جنوب افريقيا من بعض الدول الغربية والكيان الصهيوني ، والاستثمارات التي تتم مباشرة عن طريق الشركات متعددة الجنسيات ، والمساعدة الفنية التي تقدم لهذا النظام ، قد مكنته من الحصول على التقنية اللازمة لتطوير صناعاته العسكرية ، حتى لقد أصبح مكتفيا ذاتيا تقريبا في كثير من المعدات العسكرية ، وتمكن بالتالي من تعزيز قدرته العسكرية والاستمرار في احتلاله لناميبيا ، وتكثيف اعتداءاته البربرية على الدول المجاورة ، وانتهاك سيادتها . ولعل آخر مثال على ذلك هو عدوانه على جمهورية موزامبيق الشعبية يومي ٦ و ٩ كانون الاول/ديسمبر الجاري وعلى مملكة ليسوتو يوم ٨ كانون الاول/ديسمبر ، وقد نتج عن هذه الاعتداءات عشرات القتلى والجرحى وخسائر كبيرة في الممتلكات يتحمل مسؤوليتها النظام العنصري .

ان الوضع في ناميبيا يزداد تأزما كل يوم ، فعمليات القهر والاضطهاد والاعتقالات والاغتيالات ، أصبحت من الممارسات اليومية التي يقوم بها النظام العنصري ضد المواطنين السود في ناميبيا ، كما أن هذا النظام كثف غاراته الشريرة داخل ناميبيا في محاولة يائسة لتجاوز منظمة ( سوابو ) بوصفها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الناميبي ، حيث زاد من ملاحقته لاعضائها ، ويحاول بشتى الوسائل تكريس وجود الحكومة العميلة في الاقليم .

ان الوضع في الجنوب الافريقي يشكل تهديدا خطيرا للأمن والسلام ، بفعل الوضع المتدهور في ناميبيا ، وان على المجتمع الدولي ان يضاعف جهوده من أجل ضمان الاستقلال السريع لناميبيا ، وفقا لقرارات الامم المتحدة ، وخاصة القرار ٤٣٥ لسنة ١٩٧٨ . وان استقلال ناميبيا لا يمكن ان يتم الا على الاسس التالية :



Digitized by UNOG Library

أولا - التأكيد على ان الطرفين الاساسيين في النزاع هما المنظمة الشعبية لافريقيـــا الجنوبية الغربية " سوابو " باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، التي تناضل من أجـل استقلال الاقليم ، ونظام بريتوريا العنصرى الذى يحتل الاقليم بصورة غير شرعية .

ثانيا - دعم الكفاح المسلح الذى تخوضه ( سوابو ) لزيادة الضغط على النظام العنصرى حتى يرضخ لارادة المجتمع الدولي وينسحب من ناميبيا .

ثالثا - التنفيذ الحازم والسريع لقرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ لعام ١٩٧٨ دون تعديـل ، وبما يضمن الاستقلال الكامل لناميبيا وسيادة الشعب الناميبي بقيادة ( سوابو ) على كامل اراضيه ، بما فيها خليج ( والفيس ) وكافة الجزر المقابلة للساحل الناميبي .

رابعا - ان فرض عقوبات الزامية وفقا للفصل السابع من الميثاق ، من شأنه ان يرغم النظـام العنصرى على سحب ادارته من ناميبيا .

ان وفد بلادى يأمل مخلصا ، في ان تكلل جهود الامم المتحدة بالنجاح وان يتمكـــن الشعب الناميبي من الحصول على حقه في تقرير المصير والاستقلال . ويود وفد بلادى هنا ان يحذر من المناورات التي تلجأ اليها الدول الاستعمارية تحت شعار الحلول السلمية ، في محاولـــة يائسة لتجاوز حركات التحرير الحقيقية وفرض حلول مشبوهة تكون نتائجها النهائية حكومات عميلة ترعى مصالح الدول الامبريالية ، وتكون تابعة لها .

وفي الختام ، أود ان أؤكد دعم الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية اللامحدود لشعب ناميبيا في كفاحه العادل بقيادة ( سوابو ) من أجل تعزيز المصير والاستقلال ، وسنستمـر في تقديم كافة المساعدات المادية والمعنوية لهذا الشعب البطل وشعب جنوب افريقيا الى ان يتمكنا من تحقيق الاستقلال ، والقضاء التام على العنصرية في جنوب القارة الافريقية . كما نؤكد تضامننـا مع دول المواجهة امام الاعتداءات المتكررة التي يشنها النظام العنصرى ضدها .

اننا ندين احتلال جنوب افريقيا لجزء من أنغولا ،ونؤكد وقوفنا مع شعب انغولا ومساندتنا له ، كما أننا ندين العدوان على موزامبيق ، ونؤكد وقوفنا مع موزامبيق . وان شعبنا ليؤكد التزامه بدعـم ومساندة شعب ليسوتو ضد الاعتداءات التي تعرض لها من جنوب افريقيا .



Digitized by UNOG Library

السيد باستينن (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان أحد الموضوعات الرئيسية لهذه الدورة للجمعية العامة هو تضاؤل هيبة الأمم المتحدة ، وانحسار دورها في العمل للحفاظ على السلم والأمن الدوليين . وقد كرس الأمين العام تقريره السنوى لهذه المسألة . واستجابة لندائه ، اعتمدت الجمعية العامة قرارا بتوافق الآراء لتوفير أساس لمعالجة المسألة .

ظلت ناميبيا تمثل لأكثر من ثلاثين عاما تحديا لارادة المجتمع الدولي واختبارا أكبر لسلطة الأمم المتحدة التي اضطلعت بمسؤولية هذا الاقليم . ومرت ستة عشرة سنة منذ أنهت الجمعية العامة انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، كما مرت احدى عشر سنة منذ أصدرت محكمة العدل الدولية ، بناء على مبادرة من حكومة فنلندا ، فتوى قانونية تنص على أن استمرار وجود جنوب افريقيا في ناميبيا هو عمل غير مشروع . ومرت ست سنوات من المفاوضات المضنية منذ اعتماد قرار مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) ؛ ومرت أربع سنوات منذ اعتمدت خطة الأمم المتحدة لناميبيا كما هي واردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وقد يحسن أن نتذكر أن حكومة جنوب افريقيا وافقت والتزمت بهذه الخطة .

ومع هذا ، لا تزال ناميبيا غير مستقلة ، كما يستمر احتلال ناميبيا بشكل غير مشروع ، ان الأمر لا يقتصر على حرمان شعب ناميبيا من حقه في تقرير المصير ، ولكنه محروم أيضا تحت الادارة الحالية من ممارسة الحقوق الأساسية للانسان .

ان عملية المفاوضات الطويلة بشأن ناميبيا على أساس القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لمجلس الأمن قد استنفذت صبر المجتمع الدولي عموما والدول الافريقية بشكل خاص ، ان خيبة أمل هذه الدول موضع تفهم منا . نود أن نشيد بالحكمة السياسية وضبط النفس الذى أظهرته دول خط المواجهة في افريقيا وسوابو . ورغم شعورها بالاحباط ، فانها لم تترك أى سبيل الا وسلكته في مجال البحث عن تسوية سلمية . تشارك الحكومة الفنلندية في الاقتناع بأن المفاوضات ، مهما كانت مضنية ومعقدة ليست الطريق السلمي الوحيد فحسب ولكنها أيضا تمثل الطريق الواقعي الوحيد لتحقيق أهداف الأمم المتحدة في ناميبيا . هذا هو السبب في أن حكومة بلادى بتوافق وثيق مع بلدان الشمال الأخرى قد أعطت تأييدها الكامل لخطة الأمم المتحدة منذ بدايته



Digitized by UNOG Library

المفاوضات ذاتها . نحن مقتنعون بأن جميع الأطراف التي تدخل في عملية التفاوض سوف تستمر في ادراكها لمسؤوليتها التاريخية في هذا الصدد ، وأن تعمل استنادا الى هذا الاقتناع *.

ان العقبة الرئيسية التي تواجه التسوية السلمية في ناميبيا كانت ولا تزال حكومة جنوب افريقيا طوال هذا الزمن ، اتسمت نواياها بالغموض ، وهذا أقل ما يمكن أن يقال . ان احتمال قيام ناميبيا المستقلة ، فيما يبدو يتطلب حقيقة تغييرا عميقا في موقف جنوب افريقيا . في هذا الصدد كثيرا ما يصعب قياس المزايا طويلة الأجل بمقياس الكسب الفورى . رغم ذلك ، فان تسوية سلمية بعد سنوات من اراقة الدماء والعنف يمكن في رأينا أن تكون حلا مفيدا للجميع . فلنتنح المخاوف والشكوك جانبا ، وهذا يصدق على جنوب افريقيا في علاقاتها المقبلة بناميبيا المستقلة وكذلك بالدول الافريقية في المنطقة .

بينما تواصل جنوب افريقيا احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، تصاعد التوتر في المنطقة بالهجمات المتكررة من جنوب افريقيا ضد أنغولا وزامبيا وزمبابوى وموزامبيق وأخيرا ليسوتو . انتهكت جنوب افريقيا بارتكاب أعمال العدوان ضد جيرانها المبادئ الأساسية للسلوك الدولي . ان تصرفات جنوب افريقيا ضد جيرانها تبين أن سياسات القمع الداخلي تولد العدوان الخارجي . ان هذا العنف هو دليل آخر على التوتر الهيكلي المتوطن في المنطقة . وفي مقابل ذلك ، فان تسوية مسألة ناميبيا من خلال تسوية دولية مقبولة مبكرة تخفف من حدة هذا التوتر وتقلل الى حد كبير من المخاوف الامنية لجميع الدول في الجنوب الافريقي ، كما أنها تزيل عقبة كأداء تواجه تنميتها الاقتصادية .

ان موقف حكومة فنلندا بشأن مسألة ناميبيا معروف جيدا ، وباق دون تغيير . ان الاحتلال غير الشرعي لناميبيا لا بد من انهائه . ولا بد ان يعطي شعب ناميبيا حق تقرير المصير الامر الذى يجب تحقيقه بانتخابات حرة عادلة ترمي الى اقامة مجتمع ديمقراطي تسوده العدالة للجميع على اساس قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . تواصل بلادى تقديم المعونة الانسانية الى سوابو والى جميع الناميبيين سواء على المستوى الثنائي أو من خلال الامم المتحدة طالما استمرت هذه العملية . لقد أعلنا ايضا ان ناميبيا ستصبح ، بمجرد استقلالها ، من اكبر المتلقين للمساعدة التقنية الفنلندية وكذلك المساعدة الاقتصادية .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد غوكوتشي ( تركيا ) .



Digitized by UNOG Library

اننا نعتقد ان امكانية تحقيق تسوية سلمية تفاوضية لا تزال قائمة . لكننا لا نستطيع القول الى متى ؟ اذا اخفقت جنوب افريقيا في انتهاز الفرصة الحالية ، لا بد أن تضطلع هذه المنظمة بالمسؤولية الكاملة عن الحالة الناجمة عن ذلك بغية الوفاء بهذه المسؤولية . اذا فشلت الجهود الحالية ، واذا رفضت جنوب افريقيا أن تتعاون في نهاية المطاف ، فلن يطول بنا الزمن قبل أن نجد انفسنا في موقف تضطر فيه الامم المتحدة بشكل جماعي ود ولها الاعضاء بشكل انفرادي الى اعادة النظر في الحالة واتخاذ التدابير التي تتوقف ـ وفقا للميثاق ـ على قرارات مجلس الامن بغية حماية المبادئ الاساسية التي اقيمت هذه المنظمة على أساسها .



Digitized by UNOG Library

السيد مشينغادزي (زمبابوى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ أربعة أشهر مضت أو نحوها ، راود الأمل الكثيرين منا هنا أنه بانتهاء الدورة الحالية للجمعية العامة ، فان مسألة ناميبيا سوف تحذف من جداول اعمال الدورات التالية لهذه الجمعية الموقرة . ولقد كان يحدونا الأمل وكنا نتوقع بداية فصل جديد وسعيد في تاريخ هذا البلد التعس الذى عانى الأمرين ، ناميبيا .

ومن دواعي الأسف ، مع ذلك ، ان من الواضح ان مسألة ناميبيا سوف تظل معنا فترة أخرى من الزمن . ويعود ذلك الى أن ناميبيا لاتزال تقع تحت الاحتلال غير الشرعي للنظام العنصرى في بريتوريا ، وان شعب ناميبيا لايزال يعاني من القهر والقمع والحكم المستغل لذلك النظام الاستعمارى .

ورغم جهود الامم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، وحركة بلدان عدم الانحياز ، فان احتمالات الحل السلمي العاجل لمسألة استقلال ناميبيا وفقا لخطة الامم المتحدة التي تجسدت في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) مازالت قاتمة بصورة مخيفة . والمجتمع الدولي ، ووجه خاص الذين شاركوا بصورة مباشرة في السعي من أجل تقرير مصير حقيقي في ناميبيا ، ينتابهم القلق بطبيعة الحال بسبب الافتقار الى احراز التقدم في جهودنا .

ومن الامور المقلقة بنفس القدر ، المناورات وأعمال التسويف التي يتبعها نظام الفصل العنصرى والراغبون في التعاون معه ، في جهوده للحفاظ بالأمر الواقع الاجرامي وغير الشرعي والاستعمارى في ناميبيا . ان استراتيجية وتكتيكات نظام بريتوريا موجهة نحو السطو على مكتسبات الثورة الناميبية ، واحلال فريق عميل للتسوية الداخلية محلها برئاسة صنيعه لم تكشف هويته بعد .

وهذه الجمعية يجب أن ينتابها القلق ، لأن حكومة بريتوريا ، في جهودها لتغيير أو وقف مسيرة التاريخ في ناميبيا ، على استعداد للتضحية بآلاف الأرواح في داخل حدودها وفي البلدان المستقلة المجاورة : في انغولا ، وموزامبيق ، وليسوتو ، وبوتسوانا ، وزامبيا ، وزمبابوى ، بل انها تذهب بعيدا حتى سيشيل . والمذبحة الدموية واراقة دماء اللاجئين ، والابرياء من النساء والاطفال ، مواطني مملكة ليسوتو من جانب جيش ذلك النظام ، هي تذكير أليم بأن عصابة الأقلية البيضاء الرعناء اللاأخلاقية في بريتوريا ، سوف تعتمد أى اسلوب اجرامي سعيا لتحقيق أهدافها ومصالحها الجائرة .

وهناك مصدر آخر للقلق يتمثل في حقيقة ان حكومة بريتوريا البائسة مستعدة للتضحية بالسلم والامن في منطقة الجنوب الافريقي ، تصميما منها على احباط وعرقلة التقدم صوب استقلال ناميبيا . وبذلك فان النظام ينفذ في الوقت الراهن حملة ترمي الى زعزعة الاستقرار السياسي ، والى الابتزاز



Digitized by UNOG Library

الاقتصادى وبث الارهاب والتخريب في المنطقة . وتخدع بريتوريا نفسها بالأمل في أن هذه الأعمال القائمة على العدوان والتخويف سوف تضعف من عزم وتصميم حكومات وشعوب البلدان المتضررة على دعم النضال الشرعي من أجل تقرير المصير في ناميبيا ، ومن أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية في جنوب افريقيا نفسها التي يحكمها نظام الفصل العنصرى . وفي هذا الأمر ، فان النظام على خطأ تام .

اذا كانت حكومة بريتوريا قد ارتكبت اخطاء جسيمة في حساباتها في تقدير استجابات الدول المستقلة المجاورة لسياستها القائمة على زعزعة الاستقرار في منطقتنا وحكمهم عليها ، فيبدو انها واثقة من ان بعض الدول الأعضاء في هذه الجمعية تشاطرها وجهات نظرها بشأن التطورات في الجنوب الافريقي . ومع ذلك ، نأمل باخلاص ان يثبت خطأ بريتوريا في حساباتها مرة أخرى . وعلينا ان نلاحظ مع ذلك ، انه طالما كانت هناك اشارات مشوشة تأتي من عواصم بعض البلدان الغربية فيما يتعلق بالاحتلال غير الشرعي لناميبيا ، فان النظام يشعر بالتشجيع الكبير لاعتقاده انه لا يقف وحده في عزمه على تحدى مقررات وقرارات هذه الجمعية ومجلس الأمن ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز .

وعلى اثر فشل مؤتمر جنيف ، منذ حوالي عام مضى ، اتفقنا نحن دول خط المواجهة ونيجيريا وسوابو على التعاون مع مجموعة الاتصال الغربية في محاولة مشتركة للكشف عن العوامل التي تخيف حكومة بريتوريا وتثنيها عن التعاون في تنفيذ خطة الأمم المتحدة بشأن استقلال ناميبيا ولمعالجة هذه العوامل . وبنوايا حسنة فان رؤساء دولنا ، ووزراء خارجيتنا وكبار الرسميين في حكوماتنا بحثوا جميع القضايا التي اعتبرت ذات صلة بالمسألة الناميبية . وفي القيام بهذا ، فان قادة دول خط المواجهة وسوابو ونيجيريا اعتقدوا ان مجموعة الاتصال الغربية تشاطرهم الرغبة في وضع نهاية لاستعمار جنوب افريقيا لناميبيا وتيسير العملية الديمقراطية في هذا البلد .

والآن يبدو ، مع ذلك ، انه طوال هذا الوقت فان الجانب الآخر ، أو على الأقل بعض هذا الجانب ، قد حاول البحث عن وسائل وأساليب لمساعدة حكومة جنوب افريقيا على



Digitized by UNOG Library

تدمير حركة التحرر الناميبية ، ومواصلة احتلالها غير الشرعي لناميبيا . وقد توصلنا الى هذه النتيجة عندما أصبح واضحا ان كل مسألة ذات صلة بالتنفيذ العاجل لخطة الامم المتحدة قد تم توضيحها بصورة مرضية ، ولما اصبح الطريق واضحا في نهاية الأمر ، عمدت الولايات المتحدة بالاشتراك مع جنوب افريقيا الى اثارة قضايا دخيلة لاحباط وعرقلة التقدم نحو تنفيذ الخطة . ان واشنطون وبريتوريا قد تخليتا الان عمليا عن الجهود الرامية الى تحقيق استقلال ناميبيا . وبدلا من ذلك فانهما تدسان انفيهما في شؤون تقع في اطار ولاية دولتين ذاتي سيادة عضوين في هذه المنظمة . فهما تقولان بأن هناك علاقة بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من انغولا .

وبالتالي ، فبدلا من ان تركز واشنطون نفوذها وجهودها على جعل بريتوريا تغادر ناميبيا ، وبالتالي اتاحة تنفيذ خطة الأمم المتحدة للاستقلال ، نراها تضغط الان على انغولا في صدد وجود القوات الكوبية . ان اثار ذلك بطبيعة الحال ، هو انه اذا لم تغادر القوات الكوبية انغولا ، فان كلا من واشنطون وبريتوريا لن تتعاون مع بقية المجتمع الدولي في جهوده لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ان حكومة الولايات المتحدة تعتقد ان انغولا سوف تعتبر من قبل المجتمع الدولي متعنتة وبالتالي سوف تكون مسؤولة معنويا عن الطريق المسدود الذى تنتهي اليه المسألة الناميبية .



Digitized by UNOG Library

وقد سبق أن رفضت حكومة زمبابوى ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية . ورفضنا ذلك باعتباره تدخلا ليس له ما يبرره في الشؤون الداخلية للدول الأخرى . وان زمبابوى ، التي تعتز بانتهاجها سياسة خارجية متحررة من أى تدخل خارجي ، لن تقبل بأى تدخل في العلاقات الثنائية القائمة بين الدولتين الصديقتين أنغولا وكوبا ، وهما دولتان محبّتان للسلام عضوان في هذه المنظمة وفي حركة عدم الانحياز .

وترفض زمبابوى بالمثل أية محاولات لالقاء اللوم على أنغولا عن الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، بوصفها محاولات خبيثة شريرة منافية لقواعد الأخلاق . ان نظام بريتوريا والذين يتعاونون معه ، في رأينا ، هم الذين يجب ان يتحملوا كل المسؤولية عمّا يحدث في ناميبيا والجنوب الافريقي . وان نظام بريتوريا هو المعاند والارهابي والمقصّر والمنحرف على الصعيد الدولي . وهذا النظام هو الذى يتعين معاقبته .

وتدخل ناميبيا تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة . والى ان ينال ذلك البلد استقلاله يقع على عاتق الأمم المتحدة ، وعلى عاتقها وحدها ، ان تضمن تنفيذ قراراتها ومقرراتها ذات الصلة بانهاء الاستعمار في ناميبيا . ووفقا لذلك نناشد هذه الجمعية ان تضطلع بمسؤوليتها عن ناميبيا استنادا الى ميثاق الأمم المتحدة . ونشعر بقوة ان الوقت قد حان ليمارس مجلس الأمن سلطاته كاملة في تنفيذ قراراته ، لا سيما القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وذلك لتحقيق استقلال ناميبيا .

السيد سحنون (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اسمحوا لي قبل كل شيء أن أبلغ أعضاء وفد الجمهورية العربية اليمنية اننا نشاطرهم آلامهم وأحزانهم بسبب الزلزال الرهيب الذى أنزل الأذى بالبلد بأكمله . وقد عانينا في الجزائر في أوقات مختلفة ، من مثل هذه الكوارث ، وآخرها كارثة نزلت بمدينتي . لذلك نقدّر تماما ما جلبته هذه المأساة للشعب اليمني الشقيق .

لقد مرّت ١٦ سنة تقريبا منذ أن التزمت الأمم المتحدة بالاضطلاع بالمسؤولية المباشرة



Digitized by UNOG Library

عن اقليم ناميبيا ، وعن استكمال عملية التحرر بواسطة مجلس الأمم المتحدة لناميبيا . ومنذ ذلك الحين ، اكتملت عناصر توافق دولي في الآراء يؤكد لاشرعية احتلال جنوب افريقيا ، ويؤكد أيضا حق الشعب الناميبي غير القابل للتصرف في الاستقلال ، وشرعية نضاله التحرري الوطني ، والمسؤولية الخالصة للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية .

وبالتالي كانت جميع الدلائل تدفع الى الاعتقاد بأن هذه المشكلة - التي هي في الواقع مشكلة حرمان شعب من حقه في الاستقلال الوطني وتقرير المصير ، واحتلال اقليم بالقوة العسكرية - ستحسم في النهاية ، بفضل الأمم المتحدة ، بتحقيق الاستقلال الحقيقي . غير ان نظام بريتوريا متحديا التوافق الدولي في الرأى ، أبقى على وجوده غير الشرعي في ناميبيا وبدأ يعبئ آلته السياسية والعسكرية ليفرض على ناميبيا حلا قوامه الاستعمار الجديد .

ولئن كان تعنت جنوب افريقيا ومناوراتها أمرا متوقعا لأنه يدخل بصراحة في اطار منطق نظام الفصل العنصرى ، فان المجتمع الدولي كان يتوقع رغم ذلك من الذين أعلنوا رسميا استعدادهم مقابل الحصول على موافقة على خطة التسوية التي قدموها ، ان يمارسوا على جنوب افريقيا الضغط اللازم لتنفيذ هذه الخطة ، كان يتوقع نهجا جديدا واصرارا أكبر على فرض احترام القانون . غير أنه لابد أن نلاحظ ان الدول الغربية الخمس قد رفضت ان تظهر أى تصميم ، وهي بذلك انما تشجع جنوب افريقيا على الاستمرار في تعنتها .

ورغم ايجاد الانطباع بأن الجهود مازالت تبذل لتحقيق تسوية سلمية على أساس التفاوض ، فان هذه الحالة انما تعكس في الواقع الموقف التقليدى لبعض البلدان التي تساهم في زيادة العبء الذى يثقل كاهل الشعوب المضطهدة بسبب حرصها على الحفاظ على مصالحها الآنية . فان هذا الابهام انما يعكس رياء يسمح في الواقع ، رغم الادانة الشفوية لسياسات جنوب افريقيا ومظاهرها بالمحافظة على شبكة كثيفة جدا من العلاقات وتعزيزها ، تلك العلاقات التي تشكل في التحليل الأخير ترضية لجنوب افريقيا تشجعها على مواصلة تحديها ، وتقوّى بصورة مباشرة أو غير مباشرة عدوانيتها المتأصلة ونزعتها الى التسلط مما يؤدى ، دون ريب ، الى ايصال مختلف المحاولات الرامية الى التوصل الى التسوية الى طريق مسدود .



Digitized by UNOG Library

ان جنوب افريقيا التي أدينت عالميا بسبب نظام الفصل العنصري وبسبب احتلالها غير الشرعي لناميبيا وبسبب كونها مصدرا للعدوان على الدول ذات السيادة في الجنوب الافريقي، تحاول في الواقع، بتواطؤ بعض الدول الغربية، كسر طوق العزلة حولها. وفي هذا السياق، لاحظنا بقلق منذ بعض الوقت بيانات أدلى بها بعض الزعماء الغربيين، يعتبرون فيها جنوب افريقيا "شريكا خاصا". هذا الاعتراف بالطابع الخاص للروابط القائمة مع نظام بريتوريا صاحبته زيادة في المساعدة المقدمة الى ذلك النظام. وبالتالي، وبفضل هؤلاء الحلفاء تمكنت جنوب افريقيا من الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي يتجاوز بليون دولار، سيستخدم أساسا في تمويل تعزيز احتلالها غير الشرعي لناميبيا واضطهاد شعبها والعمليات الدموية التي تنفذها ضد البلدان المستقلة في المنطقة.

ان المجتمع الدولي الذي أقرّ مبادرة الدول الغربية الخمس بأمل تحقيق تسوية سلمية لمسألة ناميبيا. يحق له الآن ان يتساءل ما اذا كانت تعتزم أن تفي بالالتزام الذي أخذته على عاتقها بحرية أمام الأمم المتحدة.

واذا كان قرار الأمم المتحدة ٤٣٥ (١٩٧٨) لم يوضع بعد موضع التنفيذ بعد أربع سنوات من اتخاذه، فان السبب دون شك هو أن تلك الدول نفسها ليست على استعداد سياسيا لممارسة الضغط اللازم على جنوب افريقيا.

علاوة على ذلك نشهد اليوم قلبا للأدوار. فجنوب افريقيا التي بدأت تفتقر الى الذرائع تمنح حجة أخرى لا تقل بطلانا عن الحجج التي سبقتها لترسيخ وجودها اللاشرعي في ناميبيا.

وهكذا، نجد انه بدافع من الاهتمام الظاهري بالتوصل الى حل سلمي تفاوضي، تجرى محاولة لربط عملية انهاء الاستعمار في ناميبيا بمسألة أخرى تقع بصورة خالصة ضمن ولاية بلدين مستقلين عضوين في الامم المتحدة ذوى سيادة.



Digitized by UNOG Library

هذا الواقع يقوى رغبة نظام بريتوريا العنصرى في حل " داخلي " في ناميبيا .

في هذه المرحلة الحاسمة التي تمر بها عملية تسوية مسألة ناميبيا ، من الضرورى أن نؤكد بقوة وحدة وكذلك مشروعية سوابو في تمثيلها للشعب الناميبي ، وكذلك مسؤولية الأمم المتحدة الكاملة والشاملة عن ادارة عملية توصل ناميبيا الى الاستقلال ، مع الاحترام التام لتكاملها الاقليمي .

ولمواجهة العدوان الذى تقوم به جنوب افريقيا وتكثيف سياساتها القمعية العدوانية ، فانه من الضرورى أن تترجم الامم المتحدة تضامنها مع كفاح الشعوب في الجنوب الافريقي الى اعمال واجراءات مادية ملموسة .

ولأن الامم المتحدة تضطلع وحدها بالمسؤولية عن ادارة عملية انهاء الاستعمار في ناميبيا ، ولأن لديها السلطة المشروعة على هذه الاراضي الى حين تحقيق الاستقلال ، ولأنها الضامن الوحيد للحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، يجب أن تفي بوضوح بالالتزامات التي تضطلع بها وان تتخذ القرارات التي تفرض نفسها استنادا الى الفصل السابع من ميثاقها .

ان افريقيا التي تنادى بالتطبيق الأمين والمخلص لميثاق الامم المتحدة تدين المحاولات الاخيرة التي ترمي الى ربط استقلال ناميبيا بمسائل اخرى ترجع اساسا الى سيادة بلدان مستقلة . وهذه المحاولات لا يمكن الا أن تؤخر عملية انهاء الاستعمار في ناميبيا ، وتطيل من احتلالها غير المشروع ، وتدعم قمع الشعب .

واليوم ، تنتظر افريقيا من الامم المتحدة التي التزمت بضمان تمتع الشعب الناميبي بحقه الثابت في تقرير المصير والاستقلال ، أن تقوم بدور أكثر نشاطا في تحقيق الاستقلال الحقيقي لناميبيا ، وأن تقوم بالاضطلاع بالمسؤولية الاساسية التي لم تتخل عنها أبدا .

في هذا الصدد ، اسمحوا لي أن أختتم كلمتي بأن أشيد بمجلس الامم المتحدة لناميبيا ، وذلك للجهود الرائعة التي يمارسها لمساندة قضية ناميبيا ، وبذلك يحفظ امام الضمير العالمي الذى يحكم علينا ، الصورة المشرقة للامم المتحدة .

السيد سوبرامانيام ( ماليزيا ) ( ترجمة شفوية عن الانكليزية ) : لقد تركز اهتمام الامم المتحدة طيلة اكثر من عقدين على قضية ناميبيا ، ولا نحتاج الى من يذكرنا بأسباب مواجهتنا بهذه المشكلة القائمة اليوم بدون حل . ان الوعد الاخير باحراز تقدم حاسم في مفاوضات منح



Digitized by UNOG Library

الاستقلال لناميبيا ، لا يزال وعدا كاذبا . ان ذلك لا يعود الى شلل الامم المتحدة التي بذلت جهودا دؤوبة مركزة لتسوية المشكلة ولتنفيذ منح الحقوق الاساسية في تقرير المصير والاستقلال لشعب ناميبيا ، وانما يعود الى التحدى الكامل والاساليب الخادعة التي تتبعها جنوب افريقيا التي قامت ، بمساعدة بعض الاصدقاء ، بمواصلة تحديها لقرارات الجمعية العامة ولمجلس الأمن وللهيئات المختلفة ذات الصلة في الامم المتحدة . ان ماليزيا على اقتناع بأن جنوب افريقيا اليوم لا تزال مستمرة في اظهار عزمها على عدم الانصياع لقرارات المجتمع الدولي .

قد يتذكر الممثلون انه في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٦ انهت الامم المتحدة انتداب جنوب افريقيا بموجب تفويض عصبة الامم ، واعلنت ان جنوب افريقيا ليس لها أى حق في ادارة ناميبيا ، ومنذ ذلك الوقت اصبح الاقليم محل مسؤولية مباشرة للامم المتحدة . ولقد اختارت جنوب افريقيا بكل بساطة ان تتجاهل هذا الاعلان . وعندئذ اتخذت الجمعية العامة ومجلس الأمن العديد من القرارات التي تعلن ، ضمن جملة امور اخرى ، ان الوجود المستمر لجنوب افريقيا في ناميبيا غير مشروع . ويمرّ العام تلو الآخر وجنوب افريقيا لا تتجاهل هذه القرارات فحسب ، بل انها أيضا تكثف قمعها الوحشي الذى يرتكز على سياسة الفصل العنصرى اللاانسانية ، وتزيد من ترسانتها العسكرية ، وتحاول تطوير منظمات سياسية لتعزيز قبضتها على الاقليم . لقد لجأت جنوب افريقيا الى اساليب التخويف والارهاب ، وقد استغلت الشعب والموارد الطبيعية لناميبيا بطريقة قاسية . لقد اصبح شعب ناميبيا عرضة للاعتقال غير العادل في ظروف غير انسانية ، وتعرض للتعذيب والانتقاص المستمر من كرامته الانسانية الاساسية .

بالاضافة الى ذلك ، تواصل جنوب افريقيا جهودها الدؤوبة لتدمير سوابو الممثل الوحيد لشعب ناميبيا والمعترف به دوليا ، وللقضاء على كفاح الشعب لتحرير بلده . ان سوابو تواجه خصما عظيم القوة يتمتع بآلة حرب تتمثل في قوات جنوب افريقيا المسلحة . وبمساعدة بعض الاصدقاء تمكنت جنوب افريقيا من تطوير قدرات عسكرية اضافية لانتاج الاسلحة ، علاوة على الاسلحة النووية ، وتشكل بالتالي خطرا جسيما على السلم والامن ليس في منطقة الجنوب الافريقي فحسب ، بل في العالم بأسره . تلك هي المأساة التي تواجه سوابو والمجتمع الدولي . لقد استطاعت دولة واحدة مدة عقود طويلة وبمساعدة اصدقائها ، أن ترفض بازدراء ارادة وتصميم المجتمع الدولي ، وزادت



Digitized by UNOG Library

قدراتها التدميرية بشكل واسع ، واقترفت اعمال العدوان الوحشية ، ويبدو مع ذلك انها لاتزال بمنأى عن العقاب والشجب الدولي .

لقد اقترفت جنوب افريقيا بتواتر متزايد اعمال عدوان صارخة وأعمال ارهاب وتخريب ضد الدول المجاورة ذات السيادة . ان هدفها هو بوضوح ارهاب تلك الدول ومنعها من مساعدة كفاح سوابو والشعب الناميبي العادل ، وخلق الفوضى وانعدام الاستقرار في المنطقة ، وتحويل اهتمام العالم عن أنشطتها الاجرامية غير المشروعة في ناميبيا .

ان ماليزيا على اقتناع تام ، بعد أن تابعت قضية ناميبيا عن كثب ، بأن خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ــ تلك الخطة التي هي نتيجة سنوات من جهود الامم المتحدة الدؤوبة ، والتي اعتمدت بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ــ لاتزال الاساس الوحيد لتسوية سلمية لهذه القضية . وفي كل محفل تناقش فيه مسألة ناميبيا ، تتأكد صحة هذا القرار بصورة قوية ومستمرة .



Digitized by UNOG Library

ومن دواعي الأسف انه بدلا من مواصلة الضغط على جنوب افريقيا حتى تنفذ بأمانة أحكام هذا القرار ، وجدت بعض الدول انه من الضروري السعي الى ادخال تعديلات على هذه الخطة . ونخشى أن تؤدى هذه المحاولات الى تشجيع جنوب افريقيا على الاستمرار في موقفها المتعنت . فلا يوجد ما يبرر تعديل هذه الخطة . ويجب أن نتابع الحث على تنفيذها .

ومن الواضح ان جنوب افريقيا قادرة على مواصلة أنشطتها الخطيرة وغير المشروعة في ناميبيا ، وعلى تحدى الارادة السياسية للمجتمع الدولي نظرا لما تبديه لها بعض البلدان من تأييد وتعاون ، وخصوصا في المجالين العسكرى والاقتصادى . ولهذا السبب ، فان حظر النفط والأسلحة الذى تعهد المجتمع الدولي بالالتزام به أصبح غير فعال ، كما أن العمل على عزل جنوب افريقيا من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهو ما حث المجتمع الدولي عليه مرارا وتكرارا ، لم يتحقق . وبالتالي ازدادت جرأة جنوب افريقيا في تنفيذ سياستها وأعمالها .

ان المفاوضات الاخيرة وكذلك المفاوضات السابقة بشأن استقلال ناميبيا قد تعثرت المرة تلو المرة ، نظرا للافتقار الى حسن النوايا من جانب جنوب افريقيا . ولقد شهدنا بكل ألم محاولات بريتوريا المستمرة لصد أى احتمال لتسوية المشكلة . وفي هذا الصدد تعتبر سياسة جنوب افريقيا في ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا أوضح دليل على ذلك . وطالما تستمر جنوب افريقيا في مناوراتها التسويفية ، وفي سياسة تصعيد القمع ، والارهاب ، وتكديس الأسلحة ، والتخويف والتدمير في ناميبيا وفي الدول المجاورة ، فان حل هذه المشكلة المعلقة منذ زمن بعيد سوف يبقى بعيد المنال .

تود ماليزيا أن تسجل مرة أخرى تقديرها للجهود التي بذلها مجلس الامم المتحدة لناميبيا في تعبئة الرأى العالمي ضد جنوب افريقيا في ضوء تعنت جنوب افريقيا وتحديها المستمر لقرارات الامم المتحدة . وهناك حاجة لبذل قدر اكبر من الجهود لتعبئة الرأى العام فيما يتعلق بعدم شرعية احتلال جنوب افريقيا لناميبيا ، وفيما يتعلق بالطبيعة الحقيقية لحركة الاستقلال ، والعقبات التي يواجهها الشعب الناميبي ، وسوابو ، ممثله الوحيد المعترف به .



Digitized by UNOG Library

وتثني ماليزيا على جهود مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وغيره من هيئات منظومة الأمم المتحدة من أجل التوصل الى زيادة ادراك الرأى العام للحالة في ناميبيا ، ومن أجل انهاء سيطرة جنوب افريقيا غير المشروعة على هذا الاقليم .

وتود ماليزيا أن تؤكد من جديد تأييدها الثابت لشعب ناميبيا ولسوابو في كفاحهما العادل لتحقيق تقرير المصير ، والحرية ، والاستقلال ، واعادة السلم والاستقرار لهذا الاقليم الخاضع للقمع الوحشي وللمنطقة ككل . ونود كذلك أن نكرر اقتناعنا الراسخ بوجوب الاستمرار في الاستناد الى قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) في التنفيذ السلمي لخطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا . ونطالب مرة أخرى جنوب افريقيا والأطراف الأخرى التي تساندها بالامتثال لارادة المجتمع الدولي ، التي عبرت عنها الأمم المتحدة ومحافل دولية أخرى ، في السعي من أجل التوصل الى حل عادل ودائم للمشكلة .

السيد كوربون هنغ (كمبوتشيا الديمقراطية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

أود أن اضم صوتي الى صوت المتكلمين الذين سبقوني في الاعراب عن تعاطف وفد بلادى العميق مع وفد الجمهورية العربية اليمنية ، ونود أن نعرب عن تعازينا الخالصة لضحايا الزلزال .

اما فيما يتعلق بقضية ناميبيا ، أود قبل كل شيء ، وبالنيابة عن وفد كمبوتشيا الديمقراطية ، أن اتوجه الى شعب ناميبيا الباسل ، والى سوابو ، ممثله الحقيقي الوحيد ، بتحياتنا الأخوية وان اعرب لهما عن تضامننا الكامل مع كفاحهما العادل من أجل التوصل الى تقرير المصير ، والحرية ، والاستقلال الوطني .

واغتنم هذه الفرصة كذلك لأحيي مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بالرئاسة القديرة والفعالة لسعادة السفير بول لوساكا ، ممثل زامبيا ، على الجهود الدؤوبة التي بذلها في الاضطلاع بولايته ، بوصفه السلطة الشرعية لادارة ناميبيا حتى نيلها الاستقلال . ويرحب وفد بلادى خصوصا بالاجتماع الاستثنائي الذى عقده مجلس ناميبيا في آيار/مايو الماضي ، في مدينة أروشا ، في جمهورية تنزانيا المتحدة وباعتماده اعلان وبرنامج عمل اروشا المتعلقين بناميبيا .



Digitized by UNOG Library

(السيد كوربون هنـــغ، كمبوتشيا الديمقراطيـــة)

وفي نهاية السنة هذه عندما تستعد شعوب وأطفال العالم للاحتفال بفـــرح بالسنة الجديدة ، هناك شعوب وأطفال مازالوا يعانون من الآلام والضيق من جـــراء السيطرة والاحتلال الاجنبيين ، سواء في كمبوتشيا وافغانستان في آسيا ، أو فـــي الشرق الأوسط أو في افريقيا . أما فيما يتعلق بافريقيا ، فمازالت الجمعية العامة تناقش مسألة ناميبيا منذ سنوات عديدة خلت .

فقد عرضت مسألة ناميبيا على الجمعية العامة للمرة الأولى منذ ٣٦ عامـــا ، وقد انهت الجمعية العامة عام ١٩٦٦ ، بموجب قرارها ٢١٤٥ (د — ٢١) المؤرخ في ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر ، انتداب جنوب افريقيا على ادارة ناميبيا ، ووضعت الاقليم تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة قصد تمكين الشعب الناميبي من الممارسة الكاملة لحقه في تقرير المصير ونيل الاستقلال الوطني الحقيقي . ومنذ ذلك الوقت ، اتخذت الأمم المتحدة كثيرا من القرارات ، ومن بينها خصوصا قرارا مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) اللذان حددا اطارا لاستقلال ناميبيا ، عرف باسم خطة الأمم المتحدة لناميبيا .

ومع ذلك ، فان نظام بريتوريا العنصرى ، متنكرا تماما للتطلعات المشروعة لشعب ناميبيا ، وللارادة الجماعية التي اعرب عنها المجتمع الدولي مرارا ، رفض التعاون فـــي تنفيذ هذه الخطة ، وبالتالي أطال معاناة واخضاع شعب ناميبيا .

وقد شهد العام الماضي من جديد رفض جنوب افريقيا المتعنت الاصغاء الـــى صوت العقل . وهذا يعني انه مضى عام اخر دون ان نتمكن من حل مسألة ناميبيا الواقعة تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة ودون أمل في التوصل الى حل لها عما قريـــب. وهذا يعني بصورة خاصة أن شعب ناميبيا الذى وقع ضحية للسيطرة والاضطهاد عاما آخـر سيعاني من نفس المصير المأسوى في الأعوام **القادمة** ، طالما تواصل سلطات جنـــوب افريقيا احتلالها غير الشرعي لناميبيا .



Digitized by UNOG Library

لا يزال هذا الوضع الناجم عن سياسة الفصل العنصرى والتوسع الاستعمارى لنظام بريتوريـــا ، يجرد شعبا بأسره بل وقارة بأكملها هي افريقيا من الاحترام والكرامة ، ويشين ضمير الانسانيـة لذلك ، من الضرورى ان يوضع حد لهذه الحـالة ، من اجل كرامة افريقيا وكرامة الامم المتحدة على السـواء . وهنا ، تتحمل منظمتنا ، عن طريق مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، بوصفـــه السلطة القانونية المسؤولة عن ادارة ناميبيا ، مسؤولية تاريخية عن قيادة الاقليم حتى نيلـــه الاستقلال وتقرير المصير الحقيقيين . ولا يمكن لمنظمتنا ان تسمح لسلطات بريتـوريا بأن تقوض سلطتها بصفة مستمرة .

وفي مواجهة الاحتلال غير المشروع لهذا البلد ، والسيطرة والقمع الاستعماريين ، يكون لشعب ناميبيا الحق المقدس في ان يناضل بكافة الاشكال من أجل تقرير المصير ، والحرية والاستقلال الوطنـي في ناميبيا موحدة .

ان شعب كمبوتشيا والحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية ، اللذين يقعان ، في الوقت الراهن ، ضحية لحرب عدوان واحتلال اجنبيين ، انما يتفهمان تماما مشاعر وتطلعـات شعب ناميبيا وممثله الشرعي الوحيد ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابـــو) ، اللذين يعيشان في ظروف صعبة للغاية يفرضها نظام بريتوريا العنصرى . ويكرر شعب كمبوتشيا ، والحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية الاعراب عن تضامنهما الأخوى وتأييدهما الاكيـــد لشعب ناميبيا في كفاحه العادل تحت قيادة سوابو ، حتى يستردا الاستقلال الوطني الكامل .

اننا نطالب بانهاء احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا فورا . فلا بد ان تنسحب جميع قوات النظام العنصرى من اقليم ناميبيا . ويجب ان تنهي سلطات جنوب افريقيا السياسـة التي تنتهجها في ناميبيا والقائمة على الفصل العنصرى وانشاء البانتوستانات والقمع البربـــرى ضد سكان ومناضلي ناميبيا ، وأن توقف في الوقت ذاته محاولاتها الرامية الى ان تفرض بالخداع ادارة عميلة على الشعب الناميبي . ويجب أن توقف أيضا نهب الموارد الطبيعية لناميبيا .

ولا يزال وفد بلادى يشعر بأن قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الناجم عن توافـق عام في آراء المجتمع الدولي ، هو الأساس المتين المعقول لتحقيق تسوية سلمية لمسألة ناميبيا .



Digitized by UNOG Library

ومما يدعو الى التشجيع أن ترى ان سوابو ودول خط المواجهة قد أبدياً قدرا كبيـــرا من المرونة والتعاون البنّاء في المفاوضات الرامية الى تنفيذ هذا القرار .

ولئن كان الاحتلال غير المشروع لناميبيا يعتبر في حد ذاته مصدرا لتوتر يهدد السلـم والأمن الدوليين ، فان اعمال العدوان والتخريب وزعزعة الاستقرار التي تقوم بها جنوب افريقيـا ضد دول خط المواجهة الافريقية ، انما تزيد من تفاقم التوتر القائم وتبيّن للعالم الطابـــع الحقيقي لنظام بريتوريا العنصرى ، الذى يمثل تهديدا مستمرا للسلم والأمن للقارة الافريقيـة بأسرها وللعالم اجمـع .

ان العدوان البربرى الذى ارتكبته جنوب افريقيا مؤخرا ضد مملكة ليسوتو قد أثـــار الاستهجان والشجب الاجماعيين من جانب المجتمع الدولي . وهذا العدوان الاخير علـــى دولة مستقلة غير منحازة وذات سيادة من دول خط المواجهة لا يمكن الاّ أن يعزز من كفـــاح شعبي جنوب افريقيا وناميبيا ، ويدعم التضامن الراسخ لجميع دول وشعوب افريقيا وكذلـــك المجتمع الدولي مع هذا النضال العادل .

وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر الماضي ، أدان شعب كمبوتشيا والحكومة الائتلافيـة لجمهورية كمبوتشيا الديمقراطية هذا العمل العدواني الذى ليس له مايبرره على هذا النحو :

" ان شعب كمبوتشيا قد ثارت حفيظته على هذا العمل العدواني الـــذى ارتكبته سلطات جنوب افريقيا ضد ليسوتو ، والذى يشكل ايضا تهديدا خطيرا للسلـم والأمن الدوليين .

" وباسم شعب كمبوتشيا بأسره ، تود الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية ان تكرر دعمها وتأييدها لشعب جنوب افريقيا في نضاله العادل من اجل الحريـــة ، والديمقراطية واستئصال الفصل العنصرى . وفي نفس الوقت ، نعرب عن تضامننـــا القوى مع شعب وحكومة ليسوتو في الدفاع عن سيادتهما الوطنية ووحدتهما الاقليميـة المقدستيـن " .

كما يود وفد بلادى أيضا أن يعرب عن تضامنه القوى مع شعوب ودول المواجهـــة الافريقية الاخرى ، التي تجابه آخر معاقل الاستعمار والعنصرية في افريقيا ، أى نظام بريتوريا .



Digitized by UNOG Library

ان مرور كل ساعة وكل يوم وكل شهر وكل عام انما هو لشعب ناميبيا شأنه شأن اى شعب آخر يقع تحت السيطرة والاحتلال الأجنبيين ، مرور ساعة اخرى جديدة ، ويوم آخر ، وشهر آخر وسنة أخرى من المعاناة والحرمان .

ان الامم المتحدة ، ومجلس الأمن خاصة ، يجب ان يوفيا بمسؤولياتهما وأن يتخذا جميع التدابير اللازمة لوضع حد للاحتلال غير المشروع لناميبيا من جانب النظام العنصرى لجنوب افريقيا ، وأن يمكنا الشعب الناميبي من التمتع دون اى تاخير بحقوقه المقدسة في تقرير المصير والحرية والاستقلال الوطني ، مثله مثل شعوب العالم الاخرى . ولن يتسنى تحقيق هذا الهدف وازالة بؤرة التوتر هذه من افريقيا والعالم اجمع الا بتسوية تتم وفقا لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو مراقب منظمة التحرير الفلسطينية . وأعطيه الكلمة وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٢٣٧ (د - ٢٩) المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ .

السيد الحسيني (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الحرية حق انساني مقدس . ويولد جميع بني البشر أحرارا . ولم يولد انسان عبدا . وقد كافحت الأمم كفاحا مريرا للحفاظ على حريتها .

وفي كلمات خليفة عربي عادل " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟ " .

ومع ذلك ، فلا يزال ملايين من البشر مستعبدين ، مكبلين بأغلال العنصرية والتمييز والحكم العسكرى القمعي . واليوم ، يعاني شعب ناميبيا الأسود ، وشعب فلسطين العربي من الاغلال القمعية للفصل العنصرى والعنصرية والصهيونية والاحتلال والسيطرة العسكريين . انهما شعبان يقفان اليوم فخورين لكن دماءهما تنزف ، يعذب رجالهما ويتعرضون للمجازر ، ويعاني أطفالهما المجاعة والجراح ، وتتحول نساؤهما الى أرامل محرومات .

ان شعب ناميبيا المحتلة وفلسطين المحتلة يتحدان سويا في كفاح عادل من أجل الحرية . وقد مات المقاتلون منهم من أجل الحرية ، ضحوا بحياتهم في سبيل قضية الحرية المقدسة لكن لا تزال نساؤهم في ناميبيا وفي فلسطين ارامل تنزف دماؤهن ، وتسلب ممتلكاتهن ، يحيط بهن آلاف الأطفال الجوعى .



Digitized by UNOG Library

وقد قال ابراهام لنكولن :

" لقد ذهب الجندي وارتاح ، والآن تأتي اليكم واليّ ، امرأته مشلولة ، فاقدة البصر ، مكسورة هيبتها ، تمثُل امامكم ، ايها السادة المحلّفون ، كي ترفعوا الظلم عنها " .

ان المرأة السوداء في ناميبيا التي شهدت أطفالها يتحولون الى أشلاء تحت قنابل جنوب افريقيا ، والتي وقع زوجها في الأسر وقتل ، هي نفس المرأة الفلسطينية في جنوب لبنان التي رأت أطفالها وأشلائهم تتناثر بقنابل اسرائيلية ، والتي اخذ زوجها لكي يكون أسيرا لا يعود مطلقا .



Digitized by UNOG Library

ان المراة الفلسطينية السوداء تصرخ لنا : " باسم الانسانية ، باسم الاخلاقيات والعدالة ، اوقفوا القذف ، أوقفوا حرب الابادة ، أعطوني حريتي ، أعطوني حياتي ودعوا شعبي يعيش حرا " .

ان نساء ناميبيا وفلسطين يتعرضن للعذاب والبطش ويصرخن من اجل العدالة . ويمددن ايديهن الدامية الينا في هذه القاعة ، في الأمم المتحدة .

هل ستساعدهن قرارات الأمم المتحدة ؟ هل سنصوت لاصدار المزيد من القرارات ونطفئ الاضواء بعد ذلك ونعود الى بلادنا بينما يتراكم التراب في ارشيف الامم المتحدة على هذه القرارات ؟ كيف نستطيع تلبية صرخات هؤلاء النساء ؟ كيف نستطيع مواساتهن وتقديم الدفء لأطفالهن الجائعين ، كيف نحوّل الامم المتحدة الى منارة مشعّة وتمثال للحرية بالنسبة الى المضطهدين والبؤساء والفقراء في الارض ؟ .

ان الذين يبررون ويؤيدون الفصل العنصرى والعنصرية والصهيونية ما زالوا يجلسون معنا في هذه القاعة . ان الممثل الامريكي ضغط دون خجل على الزر الأحمر وصوّت ضد الحرية للمعانين من الناميبيين والفلسطينيين . انه ادار ظهره للتراث العظيم للحرية الذى ضحى من اجله العديد من الشرفاء الامريكيين بحياتهم . ان حكومته وقفت ضد اعلان الاستقلال الامريكي نفسه الذى نص منذ ٢٠٦ اعوام على ما يلي :

" اننا نقدّر ان تلك الحقائق واضحة جليّة اى ان جميع الناس خلقوا سواسية ، وقد وهبهم خالقهم حقوقا غير قابلة للتصرف منها الحياة والحرية والسعي وراء السعادة " .

هل يتمتع شعبا ناميبيا وفلسطين اليوم بهذه الحقوق في الحياة والحرية والسعي وراء السعادة ؟ هذا ما يوضح صحة كلمات الامريكي الأسود الذى كان عبدا فردريك دوجلاس عام ١٨٥٢ حين قال :

" ان امريكا كذبت على الماضي وكذبت على الحاضر ، وتلتزم بالكذب على المستقبل . وباسم الانسانية الساخطة وباسم الحرية التي كبلت بالاغلال باسم الدستور والانجيل اللذين يُداس عليهما بالأقدام فانني أدين كل شيء يديم العبودية والخطيئة الكبيرة لأمريكا وعارها " .



Digitized by UNOG Library

ان حكومة الولايات المتحدة قد فقدت اليوم ضميرها ولا تشعر بأى احساس تجاه تلك المرأة السوداء أو المرأة الفلسطينية . وهي منغمسة في تشييد الرؤوس النووية ، ولا يوجد لديها الوقت لصالح الفقراء والمتواضعين وأولئك الذين يعانون من المجاعة .

وقام امريكي أسود هو مارتن لوثر كينغ بالتحدث عن الروح الانسانية لامريكا . ورغم العنصرية والتعصب والكراهية وقف يقول :

"عندما نترك أجراس الحرية تدق وعندما نتركها تدق من كل قرية وبندر، من كل ولاية ومدينة ، سوف نتمكن من التعجيل باليوم الذى يستطيع فيه كل أولاد الله ، السود والبيض ، اليهود وغير اليهود ، البروتستانت والكاثوليك ، أن تتشابك أيديهم وأن يغنوا كلمات الأغنية الزنجية القديمة "أخيرا تحررنا ، أخيرا تحررنا ، بمشيئة الله، أخيرا تحررنا".

علينا أن نحقق حلم مارتن لوثر كنغ . يجب أن نفعل ذلك :

"ليستطيع أن يجلس سويا على مائدة الاخاء على تلال جورجيا الحمراء أبناء العبيد وأبناء ملاك العبيد السابقين"

وليتمكن من العيش سويا على مائدة الحرية في حقول ناميبيا أبناء المضطهدين وأبناء المستغلين ، ولكي يتعايش على مائدة المساواة فوق جبال القدس أبناء المحتلين وأبناء من احتلوا .

لقد قضت الانسانية شوطا كبيرا نحو الحرية ويجب مع ذلك أن نعيد تكريس أنفسنا لكلمات الأنبياء القدامى فنطبق ما قاله أشعياء للظالمين والطغاة :

"اغتسلوا تنقّوا اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني ، كفوا عن فعل الشر ؛

"تعلّموا فعل الخير . اطلبوا الحق انصفوا المظلوم اقضوا لليتيم حاموا عن الأرملة".

(أشعياء الاصحاح الأول ١٦ — ١٧)

بعد بضعة أيام سوف يحتفل البعض بميلاد صياد السمك من الجليل عيسى الناصرى . ولو كان حيا اليوم لسكب الدمع لمعاناة شعبي ناميبيا وفلسطين ، ولمدّ يده لأطفالهما الذين ينزفون الدماء ولواسى الأرامل ولقال :

"طوبى للحزانى لأنهم يتعزون . طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض . طوبى للجياع والعطاشى الى البر لأنهم يشبعون . طوبى للرحماء لأنهم يرحمون . طوبى للانقياء القلب



Digitized by UNOG Library

لأنهم يعاينون الله . طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون ". ( متى ، الاصحاح الخامس ٤ — ٩ )

ان شعبي ناميبيا وفلسطين هما اليوم الودعاء وهما يعانيان من الجوع والعطش ويصلبان على صليب الامبريالي الأمريكي الذى يقوم على أساس التعصب والعنصرية ، ولكنهما يناضلان من أجل الحرية والحياة لأن لديهما الارادة الراسخة لانجاز الحرية وهما مثل غاندى العظيم الذى كان رجلا وديعا لم يرفع السلاح ولكنه تحدى قوة بريطانيا وعسكريتها واضطهادها ، وانبثقت قوته من عزيمته الفولاذية وايمانه بالحرية وحبه العظيم لشعبه المعاني . ان عزم الشعب وايمانه يغيران التاريخ . ومثلما قال الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي :

( تكلم بالعربية )

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

( واصل كلمته بالانكليزية )

ولن يعطي أحد الحرية للشعبين الناميبي والفلسطيني المضطهدين أو ينزلها من فوق صليبها ، بل سوف يستعيدان حريتهما عن طريق تضحياتهما . سوف يعاد بعثهما الى الحرية وسوف يحطمان الاغلال ويتحرران في نهاية المطاف .

ان واجبنا هو مواصلة النضال معهما . وعلى قول ابراهام لنكولن :

" نحن وطيدو العزم هنا على ألا يكون من ماتوا قد ماتوا سدى وعلى أن هذه الأمة ستشهد ، بمشيئة الله بعثا جديدا للحرية " .

أما عن مثلي المُضطَهِدين الصهاينة والامبرياليين الأمريكيين الذين يجلسون معنا في هذه القاعة دون حياء ويضغطون على الزر الأحمر لمواصلة العنصرية والاستعباد والتعصب والذين دمروا مدننا وقرانا وقذفوا بالقنابل أطفالنا في اليابان وفيتنام وفلسطين وناميبيا والذين يتحدون ضحايانا بينما تحمل شعوبنا على أجسادها آثار جروح حربهم النووية وقنابلهم الفوسفورية والعنقودية ، فاننا نقول لهم ان شعب فلسطين وشعب ناميبيا يتعطشان للحرية مثلما تتعطش الأرض للمطر ، ويسعيان من أجل المساواة مثلما تسعى الأشجار وراء أشعة الشمس ، ويحبان السلام مثلما يحب الفلاح أرضه ذلك أن الحرية والمساواة والسلام تعد غالية علينا كالحياة نفسها .



Digitized by UNOG Library

ان شعبنا الباسل في ناميبيا وفلسطين يتحدى الموت ويناضل من أجل العيش ولا يحمل في قلبه الكراهية والتعصب والانتقام . وهو مثلما قال صائد السمك الناصرى الفلسطيني :

" وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم . أحسنوا الى مبغضيكم وصلّوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم . لكي تكونوا أبناء أبيكم الذى في السموات فانه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين " . ( متى ، الاصحاح الخامس ٤٤ — ٤٥ ) .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٠



Digitized by UNOG Library